الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
قسم علوم التسيير

مطبوعة جامعية

منـــــــهجية البحـــــث العلمـــي

محاضرات مقدمة لطلاب السنة الثانية مـــــــاستر
تخصص إدارة مالية

إعداد الدكتورة:
- جنات بوخمخم

الموسم الجامعي: 2023/2022

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
قائمة المحتويات	
قائمة الاشكال	
مقدمة	1
المحور الأول: تقديم المداخل المختلفة للأبستمولوجيا والأبستمولوجيا الاقتصادية	4
أولا: تقديم للمداخل المختلفة للأبستمولوجيا	4
ثانيا: تعريف نظرية المعرفة	5
ثالثا: التسلسل الهرمي للعلوم	6
رابعا: مفهوم النموذج من وجهة النظر المعرفية	8
المحور الثاني: مدخل للأبستمولوجيا الاقتصادية	10
أولا: مفهوم نظرية المعرفة الاقتصادية	10
ثانيا: أهداف النظرية الاقتصادية	11
ثالثا: النموذج الاقتصادي	12
المحور الثالث: تقديم الاتجاهات النظرية الكبرى في الاقتصاد	15
أولا: الفكر الاقتصادي للتجاريين	15
ثانيا: الفكر الاقتصادي للطبيعيين	22
ثالثا: الفكر الاقتصادي في المدرسة الكلاسيكية	25
رابعا: النظرية الحدية في الفكر الاقتصادي	30
خامسا: النظرية الكينزية في الفكر الاقتصادي	33
سادسا: نظرية الاقتصاد الاداري	
المحور الرابع: مدخل للوسائل الكمية والنوعية في البحث	33
أولا : طبيعة البحث العلمي	37
ثانيا: مفهوم البحث العلمي	41
ثالثا: مراحل تطور البحث العلمي، خصائصه ودوافعه	46
رابعا: الاقتصاد القياسي ونماذجه	50
خامسا: أدوات جمع البيانات	54

المحور الخامس: منهج البحث الوثائقي ودوره في البحث العلمي	54
أولا: اختيار مشكلة البحث وتحديدها	55
ثانيا: فرضيات البحث العلمي	59
ثالثا: أهداف، أهمية وحدود البحث	61
رابعا: الدراسات السابقة	63
خامسا: عينة البحث واختيارها	73
المحور السادس: فن انجاز المذكرة: التدوين وانهاء المذكرة	73
أولا: اختيار مشكلة البحث وتحديدها	76
ثانيا: فرضيات البحث	77
ثالثا: أهداف، أهمية وحدود البحث	80
رابعا: الدراسات السابقة	82
خامسا: توثيق المصادر والمعلومات	80
سادسا: تدوين الهوامش	82
سابعا: السرقة العلمية	87
الخاتمة	89
قائمة المراجع	91

قائمة الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	مراحل البحث العلمي	42
02	خطوات البحث العلمي	71
03	العينة العشوائية العنقودية	80

المقدمة

لقد أصبحت مناهج البحث العلمي النظرية منها والتطبيقية، سواء في مقارباتها الكمية أو الكيفية أو حتى المختلطة، خاصة في تاريخنا المعاصر، بمثابة المداخل الأساسية التي يتعين على الباحث أو المختص اعتمادها في عملية جمع المعلومات والبيانات النظرية والميدانية، ومن ثم تصنيفها، وتحليلها ونقدها بهدف تنظيرها أو تقنينها إن أمكن، وهذا وفق المتطلبات المنهجية أو" الإيديولوجية "أو هما معا . في الواقع، فرضت مناهج البحث العلمي نفسها على خريطة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية رغم المشاكل الابستيمولوجية العديدة المصاحبة أو الناجمة عنها، على مستوى العلاقات الجدلية ما بين النظرية والتطبيق أو على مستوى أخلاقيات البحث العلمي في عملية توظيف هذه المناهج في دراسة الظواهر أو المشكلات الاجتماعية.

الجدير بالذكر، أن مناهج البحوث العلمية قد تطورت وتنوعت بدرجات متفاوتة كما وكيفا، لكن جميعها استنبطت أو استقرأت بهدف تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة، أو تطبيق هذه المعرفة العلمية في حل أو التخفيف من حدة مشكلات مادية أو معنوية، قائمة أو متوقعة، تتحدى أفرادا أو جماعات اجتماعية أو دول، على أكثر من صعيد، في المكان والزمان.

إن رقي وتطور الأمم أساسه البحث العلمي المطبقة لأسس العلمية والموضوعية لأنه الأساس في زيادة الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وزيادة القدرة التنافسية في السوق المحلية والعالمية. وقد جاء هذا العمل ليكون مساهما في تعريف وتحديد الأسس العلمية والعملية لإنتاج معرفة علمية أصلية تابعة ومنعكسة على حياتنا من تقويم وزيادة أو تخليص المعرفة من جميع الشوائب أو ما يسمى زيف المعرفة وذلك باعتماد الحيادية والموضوعية والشفافية في تقويم وتطبيق النتائج العلمية الصحية المتوافقة مع الظروف وطبيعة المكان والزمان لقد أن الأوان لنعترف بقصورنا أو بعدم قدرتنا على الابتعاد عن الأنا الذاتية ولا موضوعية في تقييم البيانات بحيادية وموضوعية لذا يجب أن نكون صادقين مع ذاتنا ليس كل من حصل على معرفة

في مجال ما يمكن أن يكون باحثا فالباحث يجب أن يكون لديه القدرة الإبداعية في اختيار وجمع البيانات والمقدرة التعرف والفهم الصحيح والاستخدام العلمي لوسائل وأساليب البحث العلمي وقبل أي شيء المقدرة التحليلية والربط المنطقي بكل ما يتصل بالمشكلة الذي يرغب في الوصول إلى حل لها ومن منطلق المسؤولية الملقاة على عاتق الطبقة المتعلمة واستجابة لاحتياجات اليومية من الارتقاء بالوفاء الاقتصادي والاجتماعي يحتم على هذه الطبقة أن تمتلك الحد اللازم من المعرفة في أصول البحث العلمي ليتاح لهم إمكانية المساهمة بفاعلية في حل المشكلات التي تواجههم ولكي تكون الحلول تابعة من الواقع المعاشي العملي وليس الأكاديمي للبحث وليكون قوة فاعلة في حركة التغيير والتقدم والإصلاح على اعتبار العقل والخبرة والمنهج كاشف للحلول الحقيقية من خلال البحث العلمي المستند على الحقيقة لا على التلقين والمرتكز إلى المعرفة الصادقة والشاملة النابعة من قضايا الوطن والمواطن

نظرا ادن لأهمية " منهجية البحث العلمي " لكل مسير وممارس محتمل، جاء قراري بإعداد مطبوعة في مادة " منهجية البحث العلمي " الخاص بطلاب السنة الثانية ماستر علوم التسيير تخصص "إدارة مالية"، وقد قمت بإعدادها وفقا للمقرر الوزاري للمادة، حيث أن تحليل مواضيع منهجية البحث العلمي كما وردت في المقرر كفيل بتمكين الطلبة والمهتمين المبتدئين بدراسة علوم التسيير والتخصص في إحدى شعبه وتخصصاته بالتزود بالمبادئ والمعارف الأساسية التي تؤهلهم للقيام بالبحث العلمي وإعداد مذكرة التخرج. لتحقيق الاستفادة من هذه المطبوعة فقد قمت بتحليل المواضيع بلغة بسيطة وبأسلوب كتابة سهل مع إعطاء أهمية لتسلسل الأفكار وترابطها.

وقد بوب هدا العمل في ستة محاور وهذا انطلاقا من المحاور التي تضمنها المقرر الوزاري.

ففي المحور الأول تم التطرق الى المداخل المختلفة للأبستمولوجيا والأبستمولوجيا الاقتصادية، المحور الثاني خُصص لمدخل خاص بالأبستمولوجيا الاقتصادية، أما المحور الثالث تضمن تقديم للاتجاهات الكبرى في الفكر الاقتصادي، المحور الرابع تضمن مدخل للوسائل الكمية والنوعية في البحث العلمي، بالنسبة

للمحور الخامس تحليلا لمنهج البحث الوثائقي ودوره في البحث العلمي، المحور السادس خصص لفن انجاز المذكرة وتدوينها.

وقد حرصت على أن استهل هدا العمل بمقدمة وإنهائه بخاتمة مع تقييد المراجع التي اعتمدت عليها في تحرير المطبوعة، وهدا حرصا مني على التقيد بالإجراءات المنهجية المعمول بها في البحث العلمي.

أملي أن أكون قد وُفقت في انجازي لهدا العمل وأن تحقق المطبوعة الهدف الذي أنجزت من اجله وتلبي طموح كل مهتم وممارس ومتخرج وخاصة طلبة السنة الثانية علوم التسيير تخصص "إدارة مالية" وهي الفئة الموجه لها هدا العمل.

المحور الاول: تقديم المداخل المختلفة للأبستمولوجيا والأبستمولوجيا الاقتصادية

الابستمولوجيا كلمة مأخوذة من اللغة الإغريقية وكان الإغريق يستخدمونها للدلالة على المعرفة الحقيقية، إلا أن أول من استخدم هذا المصطلح في الكتابات الحديثة الفيلسوف الاسكتلندي J.F.Ferrier سنة 1854 الذي قسم الفلسفة إلى الأونتولوجي ontology أي الفلسفة الأولى عند أرسطو طاليس قاصدا بها فلسفة الوجود بصورة عامة والابستمولوجيا epistemology أو نظرية المعرفة الخاصة بقدرة الإنسان على معرفة الكون[1]، ثم أصبح هذا المفهوم يعني فلسفة العلوم ويستخدم للإشارة إلى دراسة المعرفة بصورة عامة. تشكل الابستمولوجيا اليوم مجال معرفي خاص ذو استقلالية عن المعارف الأخرى. الابستمولوجيا يستخدم اليوم مرادف لنظرية المعرفة. الأغلبية من الباحثين ينظرون إلى الابستمولوجيا على أنها الدراسة النقدية للعلوم والمعرفة العلمية فيما يتعلق بتطورها، قيمتها، ومجالها العلمي والفلسفي، فهي فرع لفلسفة العلوم.[2]

أولا: تقديم للمداخل المختلفة للأبستمولوجيا

تسمح لنا نظرية المعرفة بتوفير نماذج في العلوم الاقتصادية تمكننا من فهم كيفية بناء هذه النماذج وتشابهاتها واختلافاتها والتطور الذي تخضع له.

نظرية المعرفة نظرية فلسفية الغرض منها هو فهم عمل العلم وكيف يدير الإنسان تطوير النماذج العلمية. إذا كانت نظرية المعرفة تبقى ضمن المجال الفلسفي فمن خلالها يمكننا أن نستخلص مبادئ التفكير التي تكمن وراء الإبداع العلمي والرياضي.

من خلال هذه المبادئ سنحاول فهم كيفية إنشاء النماذج العلمية والاقتصادية وسنعمل على إجراء المقارنة بين هذه التطورات في مختلف الميادين. نظرا لكون نظرية المعرفة هي فرع فلسفي وهي ذات قيمة في حد

[1] - محمد دويدار، **مباديء الاقتصاد السياسي**، الجزء الأول، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 1993، ص:12

[2] https://**wikipedia . org. Epistémologie**

ذاتها فلن نتعمق كثيرا في النقاشات المتعددة للتيارات الفكرية المختلفة أو فيما يتعلق بالمصطلحات المختلفة أو بالفروقات الدقيقة المتعلقة بجوانب معينة.

المعرفة أداة تمكننا من فهم كيف يساهم علم الاقتصاد في فهم علوم الحياة، يتحقق ذلك من خلال النماذج والتي تخضع للتحسين المستمر ما يمكننا من الحصول على نماذج ذات دقة متزايدة تراعي أكثر فأكثر تغيرات الواقع.

من المثير للاهتمام أن نرى هذا التخصص أصبح يتطور أكثر فأكثر وفقا للاكتشافات العلمية التي تتطور عبر الزمن.

سنحاول أن نحلل التطورات الرئيسية الثلاث في طريقة تصميم النماذج وسنرى نظير هذه النماذج في النمذجة الاقتصادية. هذه التيارات الثلاثة مستمدة من تفكير أرسطو ونيوتن ومن نظرية الفوضى.

كان لهذه التيارات الثلاثة تأثير كبير على التطور العلمي مما أثر على الطريقة التي وصف بها الفلاسفة المعرفة العلمية.[3]

ثانيا: تعريف نظرية المعرفة

هي فرع من فلسفة العلم يدرس بشكل نقدي المنهج العلمي، والأشكال المنطقية وأساليب الاستدلال المستخدمة في العلم، وكذلك المبادئ والمفاهيم الأساسية والنظريات ونتائج العلوم المختلفة. من أجل تصنيفها وفقا للأصل المنطقي وقيمتها وأهميتها الموضوعية

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن نظرية المعرفة قد تغطي فقط المجال العلمي للمعرفة البشرية أو قد تشمل كل المعرفة البشرية بجوانبها العلمية وغير العلمية.

تتعامل نظرية المعرفة مع العلم. لذلك من الضروري فصل ما يمكن اعتباره "معرفة علمية" وما لا يمكن اعتباره كذلك وما يمكن اعتباره "اعتقادًا". أي أن نظرية المعرفة تقوم على الفصل بين العلم والاعتقاد فالعلم

[3] Robert Nadeau, **Vocabulaire technique et analytique de l'épistémologie**, PUF, Paris ,1999, p : 209

يتطلب القدرة على تحديد الأشياء التي يدرسها وهذا يعني أن العلم يبني المعرفة انطلاقا من الأشياء التي يدرسها.[4]

يمكن تعريف مصطلح المعرفة على أنه اعتقاد معين بأن سلسلة من الحقائق تميل إلى الثبات.

ومع ذلك، قد تتناقض هذه المعرفة في النهاية مع حقائق جديدة.

ويجب التحقق من هذه المعرفة العلمية من خلال الحقائق الموضوعية كما أن المعارف يجب أن تكون نتيجة طريقة عمل مبينة ومحددة، والنظرية العلمية هي مجموعة متماسكة من القوانين المستخلصة من الافتراضات الأساسية.[5]

ثالثا: التسلسل الهرمي للعلوم

- في أعلى ترتيب العلوم نجد الرياضيات والمنطق وهما من العلوم الرسمية. إنها علوم مجردة تمامًا ومستقلة عن العالم المادي.

وهي عوم مستقلة تمامًا، فهي مبنية لذاتها دون أي تدخل من العالم المادي، تمت بطريقة مفاهيمية بحتة.

- ثم لدينا العلوم التجريبية. هذه هي علوم الواقع مثل الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء أو حتى علم النفس. ما يميز العلوم التجريبية هو الطريقة التي يبنون بها معارفهم على أساس التجريب والملاحظات الملموسة والأساليب الاستنتاجية الافتراضية.

القوانين التي وصفتها العلوم التجريبية مستقلة عن الإنسان، وهي موجودة خارجه.

- تحتل العلوم الإنسانية أو العلوم "الناعمة" المرتبة الأخيرة في التسلسل الهرمي. في الواقع، هذه تدرس على وجه التحديد السلوك البشري والمجتمع بشكل عام.

[4] **Epistémologie in https://apprendre .auf.or**
[5] Robert Nadeau**, op.cit** , p : 209

مكانة الاقتصاد في هذا التسلسل الهرمي غامض للغاية. في الواقع، لا يمكن إنكار حقيقة أن الاقتصاد مرتبط ارتباطًا مباشرًا بالنشاط البشري.

ومع ذلك، يبدو أن بعض القواعد الاقتصادية، مثل قانون العرض والطلب، تفرض نفسها على الإنسان بشكل مستقل عن نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، في علم الاقتصاد، يمكن بسهولة مقارنة النماذج بالواقع والتحقق منها على أساس البيانات الجديدة.

من ناحية أخرى، يمكن تفسير بعض النماذج من خلال الجانب السيكولوجي للمتعاملين المعنيين.

على الرغم من كل شيء، أعتقد أن مكانة الاقتصاد هي بالأحرى العلوم التجريبية لأننا نؤسس أنفسنا على ملاحظة الظواهر الاقتصادية لاستنتاج النظريات التفسيرية.

علاوة على ذلك، حيث يمكن التحقق من صحة النظريات في علم النفس أو إبطالها من خلال التجارب التجريبية البحتة. على هذا النحو، يمكن اعتبار علم النفس جزءًا من العلوم الصلبة.

يمكن للمرء أن يميل بسهولة إلى استنتاج أن المكون النفسي للاقتصاد ربما يكون أقرب مكوناته إلى العلوم الصلبة.

وما تم التأكيد عليه أنه يجب فصل فكرة الإيمان عن فكرة المعرفة. الإيمان عبارة عن فكرة يفترض أنها صحيحة، بينما المعرفة هي فكرة يستند صدقها إلى التفكير.[6]

إن العلم كيفما كانت طبيعته يقوم على التفكير أي البدء من الأفكار الحقيقية واستنباط أفكار أخرى من خلال البناء المنطقي.

لذلك، لكي يتم اعتبار المنطق صحيحًا، يجب أن تكون الأفكار التي يقوم عليها المنطق هي الاخرى صحيحة ويجب أن يكون المنطق كافيًا للوصول إلى استنتاجات من هذه الأفكار الأساسية.

---

[6] **نظرية المعرفة https://m.marefa.org**

وفقًا لغاليليو، هناك أربع مراحل تشكل العملية العلمية:

– الوصف: اجمع المعلومات عن الظاهرة المرصودة.

– الشرح: تحديد الفرضيات التي يمكن أن تفسر الظاهرة.

– التنبؤ: باستخدام هذه الافتراضات، قم بتطوير نظرية تنبؤية.

– التحقق: واجه النظرية بالتجريب.

إذا أكدت التجربة النظرية، فإنها تعتبر صالحة حتى إشعار آخر.

هذا لا يعني أنه لا يمكن أن تتعارض مع تجربة أخرى أو نظرية أخرى لاحقًا.

وهذا ما يعني أننا ندرك فقط على أنه تفكير علمي ما من المحتمل أن يصبح غير صحيح في ظل نتائج تجربة جديدة.[7]

رابعا: مفهوم النموذج من وجهة النظر المعرفية

يتميز النموذج بما يلي:[8]

– تبسيط متعمد للواقع. يتم اختزال الواقع إلى عدد قليل من المفاهيم الأساسية.

– مشتق من الملاحظات.

– يمكن استخدامه في التفكير المنطقي.

– يجب أن يتم التحقق من صحته عن طريق التجربة، سواء في الطبيعة أو في "المختبر".

هناك مجموعة من الطرق للتحقق من صحة فلسفة النظرية العلمية، حيث اختلفت باختلاف أنواع العلوم[9]

[7] A. virieux,- Raymond, **introduction à l'épistémologie**, 2 éme édition, paris, puf, 1992, p, 10-15

[8] **https://ar.ar.m.wikipedia.org**

[9] مؤسسة هنداوي، نشأة الفلسفة العلمية
https://www.org

-الطريقة الاستنتاجية

الطريقة الاستنتاجية البحثة التي تتعلق بالعلوم الدقيقة مثل الرياضيات أو المنطق. وهي تتكون من طرح البديهيات الأولية واستخلاص النتائج منها عن طريق المنطق بطريقة تجعل صحة الاستنتاجات تعتمد فقط على صحة البديهيات الأولية. تعتبر هذه الطريقة ذروة الموثوقية.

-الطريقة التجريبية

يتم استخدام الطريقة التجريبية للتحقق من صحة الفرضية.

يفترض هذا إمكانية إنتاج تجربة تسمح بالتحكم في معلمات الظاهرة التي نحاول دراستها.

في الواقع، قد لا يكون التحقق عن طريق التجربة سهلاً دائمًا لأن الظواهر يصعب احتواؤها أحيانًا، وقد تكون العملية حتى مستحيلة تقنيًا. تعتبر الطريقة التجريبية موثوقة للغاية.

الطريقة الجدلية

– **الطريقة الجدلية** : هي تفكير غرضه إقناع الطرف الآخر بقضية ما دون وجود اثبات يؤكد بشكل مطلق صحة الامر المعروض. للأسف، لا تضيف هذه الطريقة أي قيمة علمية للاقتراح.

التيارات المعرفية المختلفة: تيارات الفكر في نظرية المعرفة تتمثل فيما يلي[10]:

- **العقلانية:** يعتبر التيار العقلاني أن العلم هو نتيجة التفكير. العقلانية تستبعد التجريب من مجالها. بالنسبة له، فقط المنطق هو الذي يهم.

هذا التيار هو من علماء الرياضيات اليونانيين الأوائل في العصور القديمة ويتأثر بشدة بالهندسة. في الواقع، لفهم الهندسة، ليست هناك حاجة للتجربة، لا يمكن فهم جميع المفاهيم إلا من خلال التفكير.

استمر هذا التيار الفكري حتى القرن السابع عشر. كان ديكارت وغاليلي عقلانيين.

[10] مارتن ريوبيل، رواية وتعليم العلوم
http://www.er.uqam.ca

- التجريبية

من ناحية أخرى، يعتبر التيار التجريبي أن كل العلوم تنبع من الخبرة.

وفقًا لهذا التيار، يُبنى العلم على أساس الخبرات ويُستخلص منها بالاستقراء. نبدأ من التجارب الملموسة لتحديد نظرية مجردة.

بالنسبة إلى التجريبيين، فإن الشيء الأساسي هو التجربة، والتي يجب أن تكون صارمة للغاية.

الاستدلال الاستقرائي الذي سينتج نظرية هو أكثر عرضية ولا يتطلب بالضرورة صرامة كبيرة.

هناك ثلاثة اتجاهات مختلفة في التجريبية:

– **الادواتية** : تدافع عن فكرة أن النظرية ليست سوى أداة تخدم فقط لنمذجة الطبيعة ولكنها لا يمكن أن تتوافق مع الظواهر الطبيعية.

– **الحسية:** التي توضح أن كل تجربة هي نتاج ما تخبرنا به حواسنا الخمس.

السؤال هو ما مدى موثوقية حواسنا أم لا.

– **المادية:** وفقًا للمادية ، لا يمكن أن يوجد أي شيء لا يمكن أن يكون نتيجة تجربة مادية.

نحن نعرف الماديين أساسًا لموقفهم الرافض لمفهوم الله. كان هذا التيار رائجًا بشكل رئيسي في القرن الثامن عشر. كان نيوتن تجريبيًا.

– **الوضعية : تيار المعرفة الوضعية**

تعريف نظرية المعرفة الوضعية

الوضعية (التيار المعرفي) توفق بين العقلانية والتجريبية بمعنى أن كلاهما ضروري لتطوير النظريات العلمية.

النماذج التي أنشأها الوضعيون ليس لها قيمة في حد ذاتها، فهي تعمل فقط على تفسير الظواهر الملاحظة. يعد هذا نتيجة طبيعية لحقيقة أن العديد من النماذج المختلفة التي تصف نفس الظاهرة يمكن أن تتعايش إلى جانب بعضها حتى لو كانت متناقضة.

من هذا الفكر ظهرت النظريات الكمية. ساد هذا التيار بشكل رئيسي في القرن التاسع عشر. كان بوهر Bohr إيجابيا.

- الواقعية المعرفية

وفقًا للتيار الواقعي، فإن الواقع مستقل عن الإنسان، هذا الاخير يمكن أن يصنع نماذج تقريبية. لا يخضع تصميم هذه النماذج لقواعد محددة ولكن يمكن أن تكون ذاتية.

يعد إبداع النهج أمرًا مهمًا لأنه حتى لو كان خاضعًا لقواعد منطقية، فإنه يتيح لك الهروب من قيود الشكليات التي تكون ثقيلة للغاية في بعض الأحيان.

الهدف هو تقريب الواقع قدر الإمكان لنتمكن من فهمه، بغض النظر عن الطريقة المتبعة. سيكون النموذج صالحًا إذا مكننا من اجراء تنبؤات. هذا هو تيار الفكر السائد.

المحور الثاني: مدخل للأبستمولوجيا الاقتصادية

سنعالج نظرية المعرفة الاقتصادية من خلال تقديمنا لمفهومها ولمفهوم النموذج الاقتصادي.

أولا: مفهوم نظرية المعرفة الاقتصادية

وفقا لما سبق معنا فإن النظرية العلمية تعرف في مفهومها العام "بانها مجموعة من التعريفات التي تبين معاني المصطلحات المستخدمة ومجموعة من الفرضيات الخاصة بظاهرة من الظواهر. يمكن التوصل من خلال النظرية بواسطة الاستنباط المنطقي الى استنتاجات، تستخدم في التنبؤ بالظاهرة في المستقبل. مجموعة من النظريات تكون العلم وعليه كل علم يهدف إلى وضع مجموعه من النظريات التي تفسر الظواهر التي يهتم بها هذا العلم

استنادا على هذا فإن النظرية الاقتصادية ما هي إلا مجموعة من التعريفات الاقتصادية الخاصة بظاهرة اقتصادية معينة والافتراضات ذات العلاقة بالظاهرة وبواسطة التحليل المنطقي يمكن الوصول الى نتائج اقتصادية معينة للتنبؤ بمسار الظاهرة موضوع البحث. من مجموع هذه النظريات الاقتصادية يتكون علم الاقتصاد.[11]

ثانيا: أهداف النظرية الاقتصادية: تسعى النظرية الاقتصادية الى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- شرح وتفسير طبيعة العلاقة بين مختلف المتغيرات الاقتصادية.
- توضيح العلاقة السببية بين مختلف المتغيرات
- محاولة تفسير سبب حدوث الظاهرة الاقتصادية
- التنبؤ بمسار الظاهرة المراد دراستها بالمستقبل
- الاستفادة من مواجهة الآثار المحتملة التي قد يتركها تطور الظاهرة والتحكم فيها.

الشرط الضروري لقبول النظرية الاقتصادية والتسليم بصحتها يتمثل في اختبار مدى ملائمتها للواقع الاقتصادي الذي ولدت فيه، وتقبل النظرية اذا كانت متوافقة مع الواقع الاقتصادي وترفض اذا كانت النتائج تختلف مع الواقع الاقتصادي ولا تقبل.

وفي حاله عدم قبول النظرية يتطلب الامر اعادة صياغتها وجعلها تقترب من الواقع الاقتصادي بدرجة اكبر مما كانت عليه قبل هذه الصياغة.

ثالثا: النموذج الاقتصادي: في دراستنا للنموذج الاقتصادي نركز أساس على تطور النموذج في نظريات الفكر الاقتصادي، دور النموذج في تبسيط الظواهر الاقتصادية، بعض أنواع النماذج الاقتصادية، هذا إضافة إلى بعض المشاكل التي تعترض بناء النموذج الاقتصاد -

[11] - حربوش العمري، **فلسفة الاقتصاد: علم الاقتصاد علم إنساني**، دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 3 ، وهران، 2022، ص، 146،147

1- النموذج في نظريات الفكر الاقتصادي: إذا أردنا أن نوضح كيف تعمل النظرية الاقتصادية فيمكن القول أن ذلك يتحقق بفعل النماذج الاقتصادية. واحدة من المشاكل الرئيسة التي عالجتها النماذج الاقتصادية كانت فهم النمو الاقتصادي. جاءت محاولة مبكرة لتقديم تقنية لمقاربة هذا من المدرسة الفيزيوقراطية (الطبيعية) في فرنسا والتي ظهرت في في القرن الثامن عشر. من بين هؤلاء الاقتصاديين، تجدر الإشارة إلى فرانسوا كينيه، وقد قدم الجداول التي أطلق عليها اسم «الجداول الاقتصادية».

طوال القرن الثامن عشر (أي قبل فترة طويلة من تأسيس الاقتصاد السياسي الحديث، الذي تميز تقليديًا بكتاب آدم سميث لعام 1776" ثروة الأمم استُخدمت نماذج احتمالية بسيطة لفهم اقتصاديات التأمين. وقد لعبت دورًا مهمًا في تطوير نظرية الاحتمالات نفسها. في سنة 1709، درس" نيكولا برنولي " المشاكل المتعلقة بالمدخرات والفائدة في كتاب فن التخلق. في عام 1730، درس " دانييل برنولي " «الاحتمال الأخلاقي» فقدّم ما يمكن أن يسمّى اليوم بالمنفعة اللوغاريتمية للمال، وطبقها على مشاكل التأمين. لخص " لابلاس " كل هذه التطورات في نظريته التحليلية للاحتمالات سنة 1812. بحلول الوقت الذي جاء فيه " ديفيد ريكاردو " كان لديه الكثير من الرياضيات الراسخة للاستفادة منها. اليوم لا يمكن حل المشاكل الاقتصادية إلا من خلال بناء النماذج الاقتصادية.

2- دور النموذج الاقتصادي في تبسيط الظاهرة: يعد النموذج الاقتصادي أداة لتبسيط واقع الظاهرة الاقتصادية، حيث أن هذه الأخيرة عادة ما تكون معقدة وفقا للوسط الذي توجد به. النموذج يبسط الواقع الذي توجد به الظاهرة المراد دراستها، حيث تصاغ بصورة رياضية. في النموذج يتم الربط بين المتغير المستقل والمتغير التابع. في الغالب عادة ما يكون للظاهرة الاقتصادية أكثر من متغير.[12]

[12]- بشيكر عابد – جوادي علي، أهمية النماذج القياسية المطبقة في الدراسات الاقتصادية : دراسة تطبيقية باستخدام نموذج شعاع الانحدار الذاتي، مجلة المستقبل للدراسات الاقتصادية المعمقة، ، المجلد 2، العدد 1 ، 2019، ص، 62

هنا يلجأ الاقتصادي إلى عملية التجريد والهدف من ذلك التبسيط. التبسيط مهم خصوصًا للاقتصاد نظرًا لتعقيد الظواهر الاقتصادية . يمكن أن يُعزى هذا التعقيد إلى تنوع العوامل التي تحدد النشاط الاقتصادي، وتشمل هذه العوامل؛ عمليات القرارات الفردية والجماعية، ومحدودية الموارد، والقيود البيئية والجغرافية، والمتطلبات المؤسسية والقانونية والتقلبات العشوائية البحتة. لذا يجب على الاقتصاديين أن يختاروا بشكل منطقي المتغيرات وأيّ العلاقات بين هذه المتغيرات يكون مناسبًا وأي الطرق تكون مفيدة لتحليل هذه المعلومات وتقديمها.[13] باعتماد التبسيط تصبح الظاهرة قابلة للدراسة لأنه لو حاولنا دراستها كما هي في الوسط الذي توجد به، لكانت عملية التوصل إلى نتائج دقيقة أمر صعب إلم نقل مستحيل. الباحث الاقتصادي إذن يختلف عن الباحث في مجال الكيمياء مثلا. فهذا الأخير لديه مخبر وأدوات عمل ويكون باستطاعته اجراء الدراسة والتحليل داخل المخبر باستخدام الأدوات المناسبة، وبالتالي يكون باستطاعته إجراء الدراسة والتوصل إلى نتائج دقيقة ذات مصداقية.

الاقتصادي لا يمكنه توفير كهذه الظروف لإجراء دراسته لذا يلجأ إلى أسلوب التجريد ومعناه أنه يهمل أو يتجاهل أو يحذف بعض العوامل، يعتقد أن تأثيرها على الظاهرة التي يدرسها ضعيف جدا، أو قد يلجأ إلى طريقة أخرى وهي الافتراض، بمعنى دراسة الظاهرة الاقتصادية مع افتراض ثبات العوامل الأخرى، يعني ذلك بقاء العوامل الأخرى على حالها ثابتة لا تتغير.[14]

3- بعض النماذج الاقتصادية: بهدف التوضيح، ارتأينا بناء بعض النماذج الاقتصادية الأساسية والبسيطة[15] . فإذا أردنا مثلا دراسة العلاقة بين متغيرين كأن يدرس الباحث العلاقة بين الكمية المباعة من سلعة وسعر هذه السلعة، أي سعر السوق، ففي الواقع الكمية المطلوبة من سلعة ما لا تتأثر بفعل السعر فقط بل تتأثر بفعل العديد من العوامل، منها الدخل أسعار السلع البديلة، التضخم...الخ

[13] https:// ar. Wikipedia .org/wiki/

[14] – المرجع السابق، ص، 63

[15] احمد الاشقر، **المرجع في الاقتصاد الجزئي**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب، 2005، ص، 186- 188

لكن الباحث الاقتصادي يريد أن يدرس أثر السعر فقط على المتغير التابع وهي الكمية من السلعة الخاضعة للدراسة.

إن هذه الدراسة تتم اعتمادا على صياغة النموذج الاقتصادي الملائم. ويتمثل في تحديد إثر السعر بصفته متغير تابع على كمية الطلب من سلعة ما. لإجراء هذا الحساب يصاغ النموذج وفقا لما يلي:

$Qd= a- bp$ ……..(1)

Qd عبارة عن الكمية المطلوبة من السلعة وهي المتغير التابع a قيمة الثابت وهو لا يتغير b تمثل قيمة الميل أي مقدار التأثير الذي يحدث من خلال تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع أما p سعر السلعة.

النموذج الثاني يمثل العلاقة بين الكمية المعروضة من سلعة وسعر هذه السلعة

$Qs= e + dp$……(2)

يمثل النموذج العلاقة بين السعر p كمتغير مستقل و Qs متغير تابع وهو يمثل الكمية المعروضة من السلعة أما e فيمثل قيمة الثابت و d تمثل قيمة الميل وهو مقدار الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع. هذا النموذج أيضا بسيط ويمثل بمعادلة واحدة.

النموذج الثالث نموذج مركب لكونه يتشكل من ثلاث معادلات، وهو نموذج لتوازن سوق السلعة ويكون وفقا لما يلي:

$Qd= a- bp$ ……(1)

$Qs= e + dp$……(2)

$Qd=Qs$……(3)

المعادلة الأولى تمثل الطلب على السلعة s والعلاقة عكسية بين السعر والكمية المطلوبة، أي كلما ارتفع سعر السلعة ينخفض الطلب عليها والعكس. المعادلة الثانية تمثل الكمية المعروضة من السلعة s والعلاقة طردية بين السعر والكمية المعروضة، أي كلما ارتفع السعر زادت الكمية المطلوبة والعكس. أما المعادلة الثالثة فتمثل شرط التوازن في سوق السلعة s. المعادلات الثلاث معا تشكل إذن النموذج المركب.

هذه النماذج الاقتصادية المقدمة كأمثلة تعد بسيطة وهناك العديد من النماذج الاقتصادية الشهيرة في النظرية الاقتصادية سواء كانت على المستوى الكلي أو المستوى الجزئي نذكر منها:

– نموذج " كوب دوغلاس" – نموذج " سولو سوان " للنمو الاقتصادي– نموذج " لوكاس أيلاند " للعرض النقدي– نموذج " هيكستشير أوهلين " للتجارة الدولية– نموذج " غوردن لوب " للاستثمار في أمن المعلومات.

4- فوائد وقيود النماذج الاقتصادية: تشمل فوائد النماذج الاقتصادية ما يلي:[16]

- التنبؤ بالنشاط الاقتصادي بطريقة ترتبط فيها الاستنتاجات بشكل منطقي بالفرضيات
- اقتراح سياسة اقتصادية لتعديل نشاط اقتصادي مستقبلي.

– تقديم حجج منطقية لتبرير السياسة الاقتصادية على المستوى الوطني. لتفسير والتأثير على الاستراتيجية على مستوى المنشأة.

– في مجال التمويل، تستخدم النماذج التنبؤية منذ ثمانينيات القرن العشرين لتداول الاستثمار على سبيل المثال، غالبًا تُتداول سندات الأسواق الناشئة استنادًا إلى النماذج الاقتصادية التي تتنبأ بنمو الدولة النامية التي تصدرها.

أما القيود التي تقلل من فعالية النماذج الاقتصادية فيمكن حصرها في كون معظم النماذج الاقتصادية تعتمد على عدد من الافتراضات غير الواقعية بالكامل. على سبيل المثال، غالبًا ما يُفترض أن يكون للوكلاء معلومات مثالية، وغالبًا ما يُفترض أن الأسواق تُصفى دون خلاف. أو، قد يُغفل النموذج القضايا التي تُعدّ مهمة للسؤال قيد الدراسة، مثل العوامل الخارجية. لذلك يجب أن يأخذ أي تحليل لنتائج نموذج اقتصادي في اعتباره إلى أي مدى يمكن أن تكون النتائج منقوصة بسبب عدم الدقة في هذه الافتراضات.

[16] **https://ar.m.wikipedia.org**

من خلال التحليل السابق الذي خصصناه لابستمولوجيا المعرفة وابستمولوجيا المعرفة الاقتصادية يمكننا الاستنتاج أن نظرية المعرفة تدرس كل العلوم في تطورها والدراسة تكون نقدية وتشمل العلاقة بين مختلف المتغيرات التابعة والمستقلة .

ابستمولوجيا المعرفة الاقتصادية هي ادن مكون من نظرية المعرفة وتعنى بدراسة المعارف الاقتصادية في تطورها بحيث تكون الدراسة نقدية لتحديد قيمة الأفكار ومدى فائدتها في تقديم حلول لمختلف الظواهر الاقتصادية. حتى يتمكن الباحث والمهتم من الاستفادة من المعارف الاقتصادية فإن النظرية الاقتصادية تقدم العديد من الفوائد.

_ أن النظرية الاقتصادية تقوم على تحديد الظاهرة التي تخضع للدراسة، فهناك العديد من الظواهر والظاهرة التي تخضع للدراسة يجب أن تفصل عن الظواهر الأخرى حتى نتمكن من دراستها.

– تقوم النظرية الاقتصادية على الفرضيات ومن خلال تجميع البيانات وتحليلها نتوصل إلى نتائج وهي عبارة عن حقائق كأن يتم التوصل إلى أن انخفاض السعر لمادة ما يؤدي إلى ارتفاع الطلب أو قد يكون الأمر على عكس ذلك بالنسبة لبعض السلع الخاصة ذات العلاقة بالمركز الاجتماعي للمستهلك انخفاض السعر يؤدي إلى انخفاض الطلب هذه النتائج تصبح حقائق. وإذا تم أثباتها بصورة متتالية عبر الزمن فتصبح حقائق غير قابلة للجدل

النظرية الاقتصادية الوصفية أداة للتعميم بمعنى إذا تم التوصل في العديد من الدراسات إلى أن معدل التضخم جاء وفقا للعديد من النسب أقلها مثلا 2% وأكثرها 15% فنقول أن معدل التضخم يتراوح في العادة من 2% إلى 15%.

– النظرية الاقتصادية أداة لتصنيف البيانات، بمعنى أن نتائج الدراسات التي تجرى وكذا النتائج التي تم التوصل إليها يجب أن تصنف حتى تحدث الاستفادة منها بسهولة، والتصنيف يتم في محاور متفق عليها كأن تصنف المعلومات الخاصة بالدراسات التي أجريت في الطلب في محور الطلب وتلك التي أجريت عن

الأسعار في محور الأسعار وتلك التي أجريت عن المنافسة في محور المنافسة. هكذا يتمكن الباحث من الوصول إلى المعلومات بسرعة وبسهولة.

- النظرية الاقتصادية أداة لتحديد الجوانب غير المدروسة من الظاهرة أو تلك التي لم تتم فيها دراسات وافية تم التوصل من خلالها إلى حقائق ثابتة. الباحث من خلال إطلاعه يمكنه الوقوف على الجوانب التي لا زالت تتطلب الدراسة.

وهذا ما يسمى بمبدأ التزوير، مما يعني أننا ندرك فقط على أنه تفكير علمي ما من المحتمل أن تُبطله

المحور الثالث: تقديم الاتجاهات النظرية الكبرى في الاقتصاد

تعد مدرسة الفكر الاقتصادي عبارة عن مجموعة من المفكرين الاقتصاديين الذين يمتلكون وجهة نظر مشتركة حول طريقة عمل اقتصاد الدولة وقد نجد اقتصاديين لا تنطبق عليهم افكار مدارس معينة، وخاصة في العصر الحديث، وهناك تقسيمات مختلفة لاتجاهات الفكر الاقتصادي . نتناول الموضوع بالدراسة وفقا للفكر الاقتصادي عند التجاريين والفيزيوقراط ثم المدرسة الكلاسيكية وكل من النظرية الحدية والنظرية الكينزية وفي الأخير نظرية الاقتصاد الاداري.

أولا: الفكر الاقتصادي للتجاريين (les Mercantilistes)

تعتبر مرحلة ظهور التجاريين بداية التفكير في منهج تكوين الدولة بمعناها الحديث ونهاية حكم الكنيسة والإقطاع الذي ساد أوروبا لفترة طويلة وتتحدد هذه الفترة منذ بداية سنة 1500 حيث كانت بداية الفكر الاقتصادي التجاري والتي بني عليها الفكر الاقتصادي في أوروبا واستمرت المرحلة حتى سنة 1776 حيث يعد هذا التاريخ مميز في مسيرة الفكر الاقتصادي وهو التاريخ الذي ظهر فيه آدم سميث في انكلترا.[17]

[17] Les mercantilistes et les physiocrates, **in https://www.editions-ellipses.fr**

تتجسد مبادئ الفكر التجاري في الآتي: [18]

- أن تكـون الدولــة قويــة، وتكمــن قوتهــا فــي اقتصــادها وتتمثـل تلـك القـوة بـالثروة، والثـروة عندهم هي مقدار المعادن الثمينة الموجودة في البلد.
- أن إجمـالي الثـروة فـي العـالم ثابـت الحجـم، وان مـا تكسـبه الـدول يكـون علـى حسـاب مـا تفقده الدول الأخرى.
- أن تسـعى الدولــة إلــى الحصــول علــى الــذهب والفضــة مــن البلــدان الأخــرى ســواء بشــكل مباشــر مــن خــلال امــتلاك المســتعمرات، أو بشــكل غيــر مباشــر عــن طريــق التجــارة الخارجية وتحقيق الفائض في الميزان التجاري.
- أن التجـارة والصـناعة يعتبـران أكثـر أهميـة مـن الزراعـة ويتعـين الاهتمـام بالتجـارة الخارجيـة لان الفائض الذي ينتج عنها في الميزان التجاري يزيد من ثراء الدولة.
- ضــرورة ترتيــب أوجــه النشــاط الاقتصــادي وحســب مردودهــا مــن المعــادن النفســية وزيــادة السكان.

لقد كان الصراع دموي بين الكنيسة والإقطاع من جهة والمظلومين من السكان والذين يمثلون الاقنان من جهة ثانية واستغرق هذا الصراع فترة طويلة، وطالت الاعتداءات العلماء ورجال الفكر الحديث لأنها تمثل واقع جديد يتعارض مع إرادة الكنيسة والإقطاع.

وقد مارست المرحلة التجارية أعمالها مع بداية ضعف الكنيسة والإقطاع ونشوء الدولة بمعناها الحديث، وتمت السيطرة على شؤون البلاد بعد سيطرة الطبقة الصاعدة وضعف دور الكنيسة عل أمور الدولة وقد تم الاتفاق على أن الجيل الصاعد يهتم بأمور الدولة والشؤون الاقتصادية (التجاريين) وتنشغل الكنيسة بالأمور الروحية وعلاقة الإنسان بربه وبهذا انتهت سيطرة الكنيسة إلا أن الأمر لم يكن سهلاً. ان الجيل الجديد

[18] Histoire de la pensée économique, **in http://www.buv.isfad-org**

يشعر بعدم صلاحية الكنيسة وحكمها لأنها لا تؤمن بالتغيير والاكتشاف والتطور الحديث واستعملت العنف بمختلف أشكاله من اجل البقاء.

وقد حدث تجاوب مع أفكار التجاريين على تكوين دولة وتمت مباركة مبدأ الاقتصاد في النفقات وعدم الإسراف في الموارد الذي كان يمارس من قبل الكنيسة ورجال الدين والأخذ بنظام الاستثمار لأغراض التطور وتنمية الأموال ، وهي تعكس الأفكار الرأسمالية الجديدة وكذلك تضمنت بعض المفاهيم الإنسانية واستبعاد كل ما هو قديم وقد تم إرجاع أسباب التخلف الذي عاشته أوروبا إلى أفكار الكنيسة ، وبرز الوعي من خلال الاحتكاك بالمجتمعات المتطورة والتأثر بها ، وكانت في ذلك الوقت المجتمعات العربية الإسلامية هي الأكثر تطورا ونُقلت عنهم الأفكار وتم التأثر بها بشكل كبير. على إثر ذلك حصلت اختراعات وتطور في المعارف والعلوم وهناك مؤهلات أخرى ظهرت كوجود الذهب والفضة على اثر الاستكشافات الجغرافية ، كلها كانت حوافز للتغيير.

أصيب التجاريون بالذعر مما لاحظوه من ارتفاع الأسعار في عهدهم وقدم المفكر (Jean Bodin) تفسيراً لأسباب الظاهرة في نظريته المشهورة باسم " كمية النقود " ، وملخص هذه النظرية هو أن ارتفاع الأسعار يرجع إلى زيادة كمية النقود الموجودة في التداول.

الفكر الاقتصادي عند التجاريين يوضح أن هذه المدرسة الفكرية تعد مدرسة نقدية لأنها تقوم على أساس المعادن النفيسة وهي تعد عماد الثروة والنقود وهي مستودع القيمة كما أن هذه المدرسة وطنية قومية حيث أن اهتمام التجاريين كان منصب على رعاية مصلحة الدولة القومية قبل مصالح الأفراد إضافة إلى ذلك فهي مدرسة تدخليه حيث أسست إلى وجوب تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي طالما أن الهدف هو تحقيق المصلحة العامة وعليه فتدخل الدولة مبرر لتنسيق جهود جميع الأفراد وتوجيهها لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية وخاصة فيما يؤدي إلى زيادة ثروة الاقتصاد القومي من المعادن النفيسة .

ثانيا: الفكر الاقتصادي للطبيعيين (الفيزيوقراط les Physiocrates)

نظرية الطبيعيين في الاقتصاد " الفيزوقراط "، تتضمن مجموعة من الأفكار الاقتصادية نشأت في نهاية حكم الملك لويس الخامس عشر في فرنسا تبناها فلاسفة اقتصاديين بتقديم نظرية متكاملة عن النشاط الاقتصادي، وهي نظرية مبنية على دراسة الإنسان وعلاقاته بالعالم الطبيعي. على رأس هذه المدرسة الطبيب فرانسوا كينيه وكان يعمل في بلاط لويس الخامس عشر، وقد نشر عدة مؤلفات أهما الجدول الاقتصادي لفرنسوا كينيه.

الجدول الاقتصادي

لدى الطبيعيين الزراعة هي النشاط الوحيد المنتج وفي الجدول الاقتصادي يوضح " فرانسوا

كيف يوزع الناتج الصافي بين طبقات المجتمع وفيه يوضح دورة الناتج الصافي من خلال كينيه"

انتقال الدخول من طبقة لأخرى. قسم كينيه المجتمع إلى ثلاث طبقات.[19]

– الطبقة المنتجة: تشمل العمال الزراعيين الذين يقومون على خلق الناتج الصافي وهو الزراعة.

– طبقة الملاك العقاريين: هؤلاء وإن لم يكونوا منتجين بالمعنى المتقدم إلا أن الطبيعيين أعطوهم أهمية خاصة، وبذلك احتلوا مكانا وسطا بين طبقة المنتجين والطبقة العقيمة.

– الطبقة العقيمة: تشمل ذوي الحرف الأخرى غير الزراعة، ويدخل فيها العاملون في الصناعة والتجارة وكان كينيه يعتبر هذه الطبقة عقيمة طبقا لنظريته في الإنتاج الصافي حيث إنها لا تضيف إلى الإنتاج الصافي كما هو الحال في الزراعة.

يقوم الجدول الاقتصادي ببيان تداول الإنتاج الصافي بين هذه الطبقات ولبيان ذلك استخدم كينيه أمثلة حسابية لتبسيط عرض هذه الدورة، حيث افترض أن الزراعة تنتج ما قيمته 5 مليار فرنك وافترض أن العمال الزراعيين يحتفظون ب 2 مليار فرنك لمواجهة نفقاتهم الخاصة على المنتجات الزراعية وسداد تكلفة الإنتاج

---

19 - المدرسة الطبيعية في الاقتصاد
https://www.noonpost/com

الزراعي أما ال 3 مليارات المتبقية فإن دورتها تتم على الوجه التالي، ينفق العمال الزراعيون 1 مليار لشراء منتجات من الطبقة العقيمة على شكل سلع صناعية وخدمات تجارية كما يقومون بدفع 2 مليار لطبقة الملاك نظير مليكتها.

وتقوم طبقة الملاك بدورها بتوزيع دخلها من الزراعة_ 2 مليار _ بأن تنفق بعضها على شراء السلع الزراعية والبعض الآخر على شراء سلع وخدمات من الطبقات العقيمة. فتنفق 1 مليار لشراء سلع زراعية ومليار آخر على السلع والخدمات من الطبقة العقيمة.

وبذلك يجتمع لدى الطبقات العقيمة 2 مليار فرنك أحدها من الزراعيين والآخر من الملاك، وتقوم هذه الطبقة بإنفاق دخلها على الزراعة لشراء ما تحتاج إليه من السلع الزراعية. وبذلك يعود من جديد كل قيمة الإنتاج الزراعي إلى طبقة المنتجين. وهكذا تتم دورة الناتج الصافي بأن نعود إلى النقطة التي بدأنا منها.

تأثر كينيه بحكمه طبيب بالدورة الدموية التي تم اكتشافها في القرن السابع عشر وفصّل الجدول الاقتصادي على أساسها حيث نلاحظ أن كليهما يمثل دورة مغلقة تبدأ من نقطة وتدور لتنتهي إلى نفس النقطة التي انطلقت منها.

يمثل الجدول الاقتصادي أول بداية تحليلية لوضع نماذج للتوازن الشامل للاقتصاد القومي، وقد أدت هذه النماذج فيما بعد إلى وضع نماذج " فالراسWALRAS" ونماذج المنتج المستخدم للتوازن " ليونتييف". Wssily Leontief . تجدر الإشارة إلى أن طبقة الملاك لها أهمية خاصة عند الطبيعيين ويرجع ذلك إلى أمرين:

– أهمية طبقة الملاك في حفظ النظام الاجتماعي، حيث أن فكرة وجود نظام اجتماعي قائم على الملكية الخاصة هي أحد الأركان الأساسية لتفكير الطبيعيين.

– أن الملاك كانوا يقومون بدور اقتصادي هام في الاستثمار العقاري وحفظ قيمة الأرض فيما ينفقونه على استصلاح الأراضي

النظام الطبيعي

اعتقد الطبيعيون بوجود نظام طبيعي باعتباره نظاما مثاليا يحقق التوافق بين المصالح المتعددة في المجتمع. وهو يتكون عندهم من مجموعة من الأنظمة تحقق الرخاء للجماعة وبما يساعد على ازدهار الزراعة. ويستند هذا النظام على فكرة الملكية في صورها المتعددة التي تشمل:

– الملكية الشخصية: وهي حق الشخص في استغلال ملكاته الذهنية والعضلية والحصول على مقابل إنتاجه أي الحق في الحرية.

– الملكية المنقولة: وهي حق الشخص في ملكية ثمرة عمله.

– الملكية العقارية: وهي تتعلق بصفة خاصة بملكية الأراضي الزراعية.

في الإطار المالي نادى الطبيعيون بفرض ضريبة على الأرض بما يتفق مع نظريتهم في الناتج الصافي فنظرا لأن الزراعة هي المصدر الوحيد للثروة فإن فرض أي ضريبة أخرى لابد وأن تنتقل بطريقة أو بأخرى إلى الزراعة باعتبارها المصدر الوحيد للناتج الصافي. ولذلك فمن المستحسن أن تفرض ضريبة مباشرة على الأرض باعتبارها المصدر الوحيد للناتج الصافي وبالتالي القادر على دفع الضريبة. أما من حيث نظام الحكم فالطبيعيون أيدوا الحكم المطلق الشرعي.[20]

أثر الطبيعيين

انتقد آدم سميث فكرتهم القائلة بأن الإنتاج الصافي يأتي من الزراعة وبالتالي هناك تمييز بين الأعمال المنتجة والأعمال غير المنتجة. وهذه التفرقة تركت أثرا للطبيعيين على الفكر الاقتصادي الذي جاء بعدهم وهو التمييز في الأعمال بين ما هو منتج وما هو غير منتج، وكذلك عند ماركس فكرة الإنتاج هي أثر من آثار الطبيعيين للتفرقة بين الأنشطة المنتجة والغير المنتجة. وقد حظى الطبيعيون بتقدير بالغ من المفكرين المعاصرين،حيث اعتبر " جوزيف شومبيتير" أن فرنسوا كينيه واحد من أكبر العقول الاقتصادية.

ثالثا: الفكر الاقتصادي في المدرسة الكلاسيكية:

[20] – المرجع السابق

نشأة المدرسة الكلاسيكيّة تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، يندرج تحت المدرسة الكلاسيكية أفكار مجموعة من المفكرين في الاقتصاد من بينهم آدم سميث ، دافيد ريكاردو،" جون باتيست ساي " و " مالتوس" ... الخ . كانت لأفكار هؤلاء الباحثين وغيرهم آثار فعلية على اقتصاديات مختلف الدول وهذه الآثار باقية والمجتمعات مدينة لهؤلاء المفكرين وغيرهم. نتعرض فيما يلي وبشكل مختصر إلى جوانب أساسية من أدبيات هؤلاء المفكرين.

آدم سميث: فيلسوف أخلاقي وعالم اقتصاد اسكتلندي ومؤسس علم الاقتصاد الكلاسيكي ويعد رائدًا من رواد الاقتصاد السياسي.

في عام 1776 صدر كتاب آدم سميث بعنوان « البحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم » . An Inquiry « into the nature and Causes of The Wealth من أشهر مؤلفاته أيضا " نظرية الشعور الأخلاقي" تزامن ظهور كتاب ثروة الأمم مع مرحلة بدء الثورة الصناعية، و استقلال الدولة الرأسمالية الأعظم أميركا، إن الأثر الذي تركته مبادئ آدم سميث في لاقتصاد باقية إلى يومنا ولن تزول.

الثروة عند سميث ليس ما يكدَّس في الخزائن بل تقاس الثروة بمجمل الإنتاج، فصل سميث أيضا بين الاقتصاد والأخلاق، وضع مبادئه على أسس الحرية الاقتصادية محرراً إياها من تكاليف القيود التقليدية، واعترض على القيود الاقتصادية؛ فالتجارة حين تكون حرة فهي تبادلية الفائدة والمنفعة.

يأتي آدم سميث في طليعة الاقتصاديين الكلاسيكيين و كان كتابه عن طبيعة و أسباب ثروة الأمم معنيًا بمشكلة التنمية الاقتصادية. يُنظر إليه على أنه رائد الليبرالية الاقتصادية القائلة بحرية التجارة وبأن النمو والرخاء الاقتصادي يتحققان بإتاحة حرية كاملة لكل أفراد المجتمع في تعاملاتهم الاقتصادية، وأن النظام الاقتصادي الأمثل هو نظام السوق الحر. ومن أهم الأفكار التي تقوم عليها الفلسفة الاقتصادية لأدم سميث ما يلي:[21]

[21] La main invisible d adam smith – l economiste, in https://l economiste.eu

– القانون الطبيعي، أعتقد أدم سميث إمكانية تطبيق القانون الطبيعي في الأمور الاقتصادية، و من ثم يعتبر كل فرد مسئولًا عن سلوكه أي أنه أفضل من يحكم على مصالحه و أن هناك " يد خفية " تقود كل فرد و ترشد آلية السوق، فان كل فرد إذا ما ترك حرًا فسيبحث عن زيادة ثروته، بمعنى ترك السوق يحدد المعروض والأسعار من تلقاء نفسه.

– تقسيم العمل، يعد تقسيم العمل نقطة البداية في نظرية النمو الاقتصادي لدى " آدم سميث " حيث تؤدي إلي أعظم النتائج في القوى المنتجة للعمل.

– عملية تراكم رأس المال، يعتبر سميث التراكم الرأسمالي شرطًا ضروريًا للتنمية الاقتصادية و يجب أن يسبق تقسيم العمل، فالمشكلة هي مقدرة الأفراد علي الادخار أكثر و من ثم الاستثمار أكثر في الاقتصاد القومي.

– دوافع الرأسماليين علي الاستثمار، وفقا لأفكار سميث فإن تنفبذ الاستثمارات يرجع إلي توقع الرأسماليين بتحقيق الأرباح و أن التوقعات المستقبلية فيما يتعلق بالأرباح تعتمد علي مناخ الاستثمار السائد إضافة إلي الأرباح الفعلية المحققة.

– عناصر النمو، وفقًا لآدم سميث تتمثل عناصر النمو في كل من المنتجين و المزارعين ورجال الأعمال و يساعد علي ذلك أن حرية التجارة و العمل و المنافسة تقود هؤلاء إلي توسيع نطاق أعمالهم مما يؤدي إلي زيادة التنمية الاقتصادية.

– عملية النمو، يفترض آدم سميث أن الاقتصاد ينمو مثل الشجرة فعملية التنمية تتقدم بشكل ثابت و مستمر فبالرغم من أن كل مجموعة من الأفراد تعمل معًا في مجال إنتاجي معين إلا أنهم يشكلون معا الشجرة ككل.

لم ينجح آدم سميث في تطبيق أفكاره الاقتصاديّة الكلاسيكيّة؛ بسبب عدم قبول قطاع الاقتصاد والسّياسة العامّة السّائدة في المُجتمع الإنكليزيّ لمثل هذه الأفكار، وحاول سميث أن يُقنِع الحكومة البريطانيّة بأفكاره،

وأنّ تطبيقها يُساهم في تعزيز النموّ الاقتصاديّ عن طريق الاعتماد على التّجارة الحُرّة التي ترتبط بتطبيق الاقتصاد الحُرّ، والذي يُساعد بدوره على زيادة الإنتاج وتحقيق أرباح أكثر إلا أن هذه الأفكار قد طبقت لاحقا خلال القرن التاسع عشر في الاقتصاد الرأسمال وكانت سبب رخاء وتطور المجتمعات.

جون بابتيست ساي Jean Baptiste Say

" جان باتيست ساي " ، مفكر واقتصادي فرنسي، أشتهر بالقانون الاقتصادي الذي عرف باسمه، وهو قانون المنافذ، ومؤداه أن كل منتج جديد يخلق بذاته قوة شرائية توفر له سوقاً أو منفذاً. أعجب بكتاب آدم سميث « ثروة الأمم »، وعايش الأفكار السياسية والفلسفية للثورة الفرنسية عام 1789 وقد اعجب بأفكارها. يُعد ساي الاقتصادي الفرنسي الأكثر شهرة في عصره.

من مؤلفاته المشهورة: « دروس في الاقتصاد السياسي» عام 1803، الذي يعد من المراجع الرئيسة في علم الاقتصاد. أسهم جان باتيست ساي إسهاماً فعالاً في تطوير الفكر الاقتصادي.

قال ساي ، مثل سميث وريكاردو إن الإنتاج يتحقق بمشاركة ثلاثة عوامل؛ العمل ورأس المال والطبيعة (أو الأرض) ولكنه ألمح إلى أهمية دور المستحدث في تجميع عوامل الإنتاج وتناسقها واضعاً بذلك المقدمات لأعمال جوزيف شومبيترعن دور **المقاول**. ويرجع إلى ساي الفضل في إعطاء بدايات صحيحة لتفسير توضع قيمة السلع في السوق على أساس تقاطع قيمة الطلب وقيمة التكلفة. فقيمة الطلب أو قيمة الشراء، بحسب رأي ساي، تعادل قيمة المنفعة التي يكون المستهلكون راغبين عندها في شراء السلعة تبعاً لتقديرهم منفعتها. أما قيمة العرض، أو قيمة البيع، فتعادل التكلفة التي يتحملها المنتج في إنتاج السلعة، ولا يمكنه الاستمرار في الإنتاج إذا لم تكن القيمة في السوق مساوية لتكلفة إنتاجه، على الأقل. ولعل الإسهام الرئيسي الذي قدمه ساي لعلم الاقتصاد هو صوغ قانون المنافذ أو قانون الأسواق الذي يفترض أن العرض يخلق الطلب عليه. وإن البضائع، في رأيه، تبادل ببضائع أخرى. فقد كتب ساي يقول: « بقدر ما يكون المنتجون متعددين والمنتجات كثيرة تكون المنافذ سهلة ومتنوعة وواسعة ». إلا أن ساي لم تكن لديه توقعات عن

إمكانية حدوث أزمات اقتصادية تعصف بالاقتصاد الصناعي كأزمة الكساد الكبير لسنة 1929. ويعد " جون باتيست ساي " من الاقتصاديين الذين أسهموا في تطوير نظرية الحرية الاقتصادية، ودافعوا عن حرية المنافسة كأداة لتحقيق التوازن والنمو الاقتصاديين دون حاجة إلى أي تدخل حكومي في الحياة الاقتصادية.[22]

ديفيد ريكاردو David Ricardo

اقتصادي بريطاني يعتبر أحد أهم أعلام التيار الكلاسيكي، و ثاني أهم مرجع في الاقتصاد السياسي بعد آدم سميث. اسهاماته ذات تأثير كبير في الاقتصاد السياسي لا تقل أهمية عن اسهامات آدم سميث. بدأ ديفيد ريكاردو حياته كمضارب في البورصة قبل أن يتأثر بأفكار كل من آدم سميث و مالتوس. يعتبر كتاب "مبادئ الاقتصاد السياسي و الضرائب الصادر في سنة" 1817 المرجع الأساسي لريكاردو في الاقتصاد السياسي، حاول ريكاردو البحث عن حلول للمشكلات الاقتصادية المطروحة في عصره مثل التضخم و انخفاض قيمة العملة الورقية و ارتفاع أسعار الذهب في فترة كانت تعرف فيها بريطانيا و بعض دول أروبا ارتفاعا كبيرا في نسبة الإنتاج نتيجة للثورة الصناعية. و قد وصل إلى نتيجة أساسية و هي أن نمط الإنتاج الرأسمالي هو المحرك الأساس لعجلة النشاط الاقتصادي و لا يمكن استبداله بنظام اقتصادي آخر.[23] أهم أفكار ريكاردو جاءت وفقا لما يلي:[24]

– **نظرية القيمة:** يرى ريكاردو أن قيمة أي منتوج تتحدد بساعات العمل المتطلبة من أجل إنتاجه، فكلما زادت ساعات العمل ارتفعت قيمة المنتوج بحيث أن منتوجا تطلب ساعتين من العمل تكون قيمته مضاعفة لمنتوج تطلب ساعة من العمل. وقد أهمل في هذا سيرورة العمل مما يؤدي إلى أن فائض القيمة يذهب كله

[22] - جوان روبنسون و جون اتويل، مقدمة في علم الاقتصاد الحديث ، ترجمة فاضل عباس مهدي، دار الطليعة ، بيروت، 1980 ، ص، 50

[23] المرجع السابق، ص، 44

[24] المرجع السابق، ص ص ، 42- 48

لصاحب العمل دون أن يستفيد منه العامل وهذا ما يعمق الهوة بين الطبقات المتصارعة. العدالة تتطلب استفادة العمل من فائض القيمة.

- **السكان** : عدد السكان يتزايد وفقا لمتوالية هندسية حين يتزايد الإنتاج وفقا لمتوالية عددية، و نتيجة ذلك هو محدودية الإنتاج بالنسبة للسكان كما أن الأجور تتجه نحو مستوى يسمح للعمال بالعيش لا غير مع ارتفاع عدد السكان. الأمر ذاته يحدث في حالة ارتفاع الأجور، لأن العرض في اليد العاملة يكون "مطاطيا" عندما لا تسمح الأجور إلا بالعيش أما إذا ارتفعت الأجور عن هذا المستوى فإن مجموع السكان النشيطين يميلون إلى إعادة إنتاج أنفسهم بشكل أسرع مما يجعل الزيادة في العرض على اليد العاملة يرجع بالأجور ثانية الأمر الذي يدفع السكان إلى التوقف عن التزايد فتنخفض نسبة اليد العاملة لترتفع الأجور نتيجة لذلك فيستمر الوضع إلى أن يحصل التوازن بينهما.

- **حرية التجارة:** نادى ريكاردو بحرية التجارة الدولية شأنه في ذلك شأن رواد المدرسة الكلاسيكية معتمدا في ذلك على نظرية التكاليف النسبية ويؤمن بأن التجارة بين بلدين يجب الا تخضع لقيود وهي تعود عليهما بالفائدة

- **نظرية الأجور**

سعى ريكاردو لتحديد حد توازن ثابت يستقر عنده مستوى الأجر في تقلباته في مدة قصيرة فصرح بأن مستوى توازن الأجور يتعادل مع الحد الأدنى الضروري للحياة أي أن مستوى الأجور يتحدد بما يعادل قيمة المواد الضرورية لمعيشة العامل في الحد الأدنى.

إسهامات ريكاردو في الاقتصاد تتصف بالقوة إلا أن هذه المبادئ ظهرت في بريطانيا وقد صاغ هذه الأفكار في ظل النظام السائد آنذاك.

رابعا: النظرية الحدية في الفكر الاقتصادي

تعد المدرسة الحدية مدرسة كلاسيكية حديثة ظهرت في سنة 1870 جاءت أفكار هذه المدرسة من قبل مجموعة من الباحثين مثل الانكليزي " جيفون Jevon، النمساوي " Menger " الألماني " هيمان " " Herman " و " والراس " " Walras " من سويسرا وغيرهم. إن هؤلاء الباحثين قد طوروا هذه الأفكار بمعزل عن بعضهم البعض[25]. تتمثل المبادئ الأساسية للنظرية الحدية فيما يلي:[26]

- **إدخال مفهوم النقطة الحدية،** التي تتخذ على أساسها القرارات سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة ، والنقطة الحدية هي ذلك المستوى الذي يحدث بعده التغيير.
- الاهتمام بالتحليل الجزئي والابتعاد عن التحليل الكلي، ومعنى ذلك أن دراساتهم انصبت على الفرد والمؤسسة ، أي أن الحديين قاموا بتحليل السلوك على المستوى الجزئي أي على مستوى الفرد والمؤسسة وبالتالي ابتعدوا عن تلك النظرية الكلية للاقتصاد التي كانت سائدة في تحليل الكلاسيك .
- **الاهتمام بالمنافسة الكاملة** ، أي أن الاقتصاد يعمل في حالة المنافسة التامة بمعنى العدد الكبير من المتعاملين الاقتصاديين المتناهين في الصغر بحيث لا يؤثر أي واحد منهم على ظروف السوق سواء بالدخول إلى السوق أو بالانسحاب منها. المدرسة الحدية تستبعد أذن أي شكل من أشكال الاحتكار وأي قيد من القيود التي يمكن أن تؤثر على السوق والمنافسة.
- **التأكيد على حرية السوق** ، يجب أن تخضع السوق لقوى العرض والطلب وبالتالي فإن السعر التبادلي هو سعر السوق الذي ينشأ نتيجة لتوازن قوى السوق العرض والطلب وبالتالي فإن قيمة السلعة تتحدد على أساس سعر السوق الناتج عن العرض والطلب. وهذا تجديد للحديين فيما يتعلق بكيفية تحديد القيمة التبادلية التي كانت عند الكلاسيك تتم على اساس التكاليف فقط.

[25] https://lemonde.fr » 25/02/2008

[26] محمد دويدار، مبادئ الاقتصاد السياسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص ص، 465- 475

- **اعتماد التجريد**، ابتعد الحديون في طرحهم للأفكار الاقتصادية عن الكلاسيك وذلك برفضهم للمنهج الاستقرائي التاريخي في صياغة الأفكار، ويحبذون استخدام منهج البحث التحليلي التجريدي القائم على الاستنتاج.

- **إدخال مفهوم المنفعة الشخصية**، من بين التجديدات الهامة في الفكر الاقتصادي للحديين إدخالهم لمفهوم المنفعة الشخصية في التحليل حيث أن الطلب يعتمد على المنفعة الشخصية وهي عبارة عن ظاهرة سيكولوجية خاصة توجد لدى كل الأفراد، وبالتالي فكمية الطلب من السلعة التي يسعى الفرد للحصول عليها تقوم على هذا المفهوم.

- **حالة التوازن**، يعتقد مفكري المدرسة الحدية أن التوازن يحدث بشكل تلقائي أي دون التدخل من أي طرف خارجي وبالتالي فهم يركزون على الحرية الاقتصادية ويحضرون تدخل الدولة. فأي اضطراب في السوق تنتج عنه تغييرات تنتج عنه تحركات تؤدي إلى تحقيق التوازن.

- **اعتبار الأرض من السلع الرأسمالية**، على عكس ما كان سائدا لدى الكلاسيك فإن النظرية الحدية تعتبر الأرض موردا كا الموارد الأخرى وبالتالي فكل من الريع والفائدة والربح تعد عوائد لمختلف الموارد.

- **العقلانية الاقتصادية**، الأفراد في نظر الفكر الحدي يتصرفون بصورة عقلانية توازن بين السعادة والألم في قياس المنفعة الحدية لمختلف السلع وبالتالي فإن الفرد عند الحديين قادر على تعظيم المنفعة التي يحصل عليها من مختلف السلع ، بمعنى أنه قادر على إجراء الحسابات الاقتصادية وهو يمتلك المعلومات الكافية لتحقيق ذلك.

- **الحرية الاقتصادية**، يركز الحديون كأسلافهم الكلاسيك على الحرية الاقتصادية التامة لان الاقتصاد في نظرهم توجهه القوانين الطبيعية – اليد الخفية عند آدم سميث – وان التوازن وتعظيم المنفعة لكل المتعاملين لا يتحقق إلا في ظل الحرية الاقتصادية الكاملة بعيدا عن أي تدخل للدولة. وعليه فتدخل الدولة يكون عند الضرورة القصوى فقط وفي أضيق الحدود.

خامسا: النظرية الكينزية في الفكر الاقتصادي

أسس هذه النظرية الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز John Maynard Keynes 1883 – 1946 , جاء كينز بأفكاره التي كانت فعلا مثيرة للجذل في كتابه النظرية العامة للتوظيف والفائدة والنقد عام 1936. كتب الكتاب خلال فترة الكساد العظيم عندما ارتفعت نسبة البطالة إلى25 ٪ في الولايات المتحدة وبلغت 33٪ في بعض البلدان .أثّر الكتاب بشكل عميق على الفكر الاقتصادي، وكان هناك جدل حول معناه منذ نشره .

من الأفكار الأساسية عند كينز[27]

ـ تركز هذه النظرية على دور كل من القطاع العم والخاص في الاقتصاد حيث يختلف الفكر الكينزي مع النظريات السابقة التي تشذذ على حرية السوق وعدم تدخل الدولة وأن التوازن الاقتصادي يحدث بشكل تلقائي وأن تدخل الدولة يعرقل حدوث هذا التوازن، فالفكر الكينزي مع تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية في بعض المجالات وفي ظروف محددة وهذا التدخل يعذ ضروري لتحقيق التوازن الاقتصادي والخروج من حال عدم التوازن.

ـ يعتقد كينز أن الاقتصاد القومي لا يتجه إلى حالة التوظيف التام بشكل تلقائي وذلك وفقا لتصورات أدم سميث مبدأ اليد الخفية وكذا رجال الفكر الاقتصادي الكلاسيكي الآخرين. إن حالة التوظيف الكامل المصحوبة باستقرار نسبي في الأسعار ما هي إلا حالة عرضية وليست دائمة التحقق

ـ يعتقد كينز أن اتجاهات الاقتصاد الكلي تحدد إلى حد بعيد سلوك الافراد على مستوى الاقتصاد الجزئي، وقد أكد كما العديد من الاقتصاديين الكلاسيكيين على دور الطلب الإجمالي على السلع وان لهذا الطلب دور رئيسي في الاقتصاد خصوصا في فترت الركود الاقتصادي، حيث يعتقد أنه من خلال تنشيط الطلب

[27] - ما هو الاقتصاد الكينزي؟
https://www.imf.org

الكلي تستطيع الحكومة محاربة البطالة والكساد، خصوصا إبان الكساد الكبير .وقد طبقت أفكار كينز في هذا المجال خلال الأزمة الاقتصادية في سنة 1929 وقد نجح العالم الرأسمالي إنقاذ نفسه والفضل في ذلك يعود إلى كينز.

ـ تخفيض سعر الفائدة إذا انخفض سعر الفائدة وتمكنت الشركات والمستهلكين من الاقتراض فإن الاستثمارات التي كانت غير مربحة في السابق ستصبح مربحة، وستزداد مبيعات المستهلكين الكبيرة التي تُمول عادة من خلال الديون مثل المنازل والسيارات، أو حتى الأجهزة الكبيرة مثل الثلاجات وبأسعار معقولة . تتمثل إحدى الوظائف الرئيسية للمصارف المركزية في البلدان التي تتحكم بسعر الفائدة من خلال مجموعة متنوعة من الآليات تسمى السياسة النقدية. هذه هي الطريقة التي يُعتقد أنَّها تحاكي السياسة النقدية التي تقلل من أسعار الفائدة لتحفيز النشاط الاقتصادي) نمو الاقتصاد.

ـ لا تتكون سياسات الاقتصاد الكينزي فقط من إنفاق العجز، لأنها توصي بتعديل السياسات المالية وفقًا للظروف الدورية المتغيرة14].] ومن الأمثلة على السياسة المضادة للدورات الاقتصادية زيادة الضرائب لتهدئة الاقتصاد ومنع حدوث التضخم عند وجود نمو وفير في الطلب، والانخراط في عجز الإنفاق على مشاريع البنية التحتية كثيفة العمالة لتحفيز التوظيف واستقرار الأجور خلال فترات الانكماش الاقتصادي

ـ الادخار هو جزء من الدخل غير مخصص للاستهلاك، والاستهلاك جزء من الإنفاق غير مخصص للاستثمار .وبذلك يشمل الادخار تراكم الدخل كنقد وشراء السلع طويلة الأجل .

– رفض كينز النظرية الكلاسيكية القائلة بأن البطالة تنشأ بسبب الأجور الكبيرة، واقترح كينز بديلاً يعتمد على العلاقة بين الادخار والاستثمار .تنشأ البطالة من وجهة نظره عندما يفشل حافز رجال الأعمال في الاستثمار في مواكبة ميل المجتمع إلى الادخار) الميل هو أحد مرادفات كينز للطلب .(إن مستويات الادخار والاستثمار متساوية وبالتالي يبقى الدخل تحت مستوى لا تكون فيه الرغبة في الادخار أكبر من الحافز للاستثمار

- أثرت أفكار كينز على وجهة نظر روزفلت خلال رئاسته بعض جوانب الاقتصاد الكينزي خاصة بعد عام 1937 عندما عانت الولايات المتحدة خلال الكساد من الركود مرة أخرى بعد الانكماش .لكن يمكن بالنسبة للكثيرين رؤية النجاح الحقيقي لسياسة كينز في بداية الحرب العالمية الثانية والتي قدمت دفعة للاقتصاد العالمي من خلال إعادة بناء رأس المال المدمر .أصبحت الأفكار الكينزية مصدرا أساسيا في أوروبا بعد الحرب وفي الولايات المتحدة في الستينيات.

سادسا: نظرية الاقتصاد الاداري:

الرواد الأساسيين لمدخل الاقتصاد الإداري هم , Edith Penrose , Baumol 1959- 1962 Maris 1964 , Williamson 1964- 1970 , Mueller 1969- 1972

هؤلاء وغيرهم من الباحثين قدموا مدخلا جديدا في الفكر الاقتصادي يختلف عن التحليل الاقتصادي السابق عنهم وهو التحليل الاقتصادي الجزئي. حتى نفهم جوهر هذا المدخل الجديد في الفكر الاقتصادي لا بد من التعرض إلى مفهومي الاقتصاد المعياري économie normative والاقتصاد الايجابي أو الوصفي économie positive

الاقتصاد المعياري والاقتصاد الوصفي: أغلب المشاكل التي يصادفها المدراء ذات علاقة بعملية اتخاذ القرار. البعض منها قليل الأهمية بالنسبة للمؤسسة بينما البعض الأخر له تأثير على مستقبلها.

اختيار توقيت وحجم مصنع جديد، إدخال تكنولوجيا جديدة، القرار الخاص بمصنع أصبح متهالك وبالعاملين به. عندما يُتخذ القرار يتطلب الأمر من المخول بذلك ضمان التطبيق الاقتصادي السريع.

اتخاذ القرار في المؤسسة يتعلق بموارد محدودة وذات كلفة عالية وهذا ما يفسر الأهمية التي يوليها رجل الاقتصاد لدراسة عملية تخصيص الموارد المحدودة للاستخدامات المختلفة: تخصيص رؤوس الأموال المتوفرة لمشاريع الاستثمار المختلفة، تخصيص الموارد البشرية إلى مختلف مناصب العمل، تخصيص المستهلك لدخله لمختلف المنتجات والخدمات التي يرغبها .... ألخ

النظرية الاقتصادية الكلاسيكية تبحث في عملية وصف السلوك الاقتصادي في السوق(الاقتصاد الكلي) والمستهلكين، المؤسسات ومجموعة من المؤسسات (الاقتصاد الجزئي) .

الاقتصاد الوصفي (الايجابي) يقدم نظريات لشرح لماذا بعض الظواهر حدثت؟

نظرية المؤسسة مثلا القائمة على بعض الفرضيات المتعلقة بالسلوك الإنساني، التوزيع الفوري والمثالي للمعلومات، نوع السوق الذي تنشط فيه المؤسسة وعملية التحويل التي تستخدمها تشرح كيف تحدد المؤسسة وتتابع الأهداف.

نظرية الاقتصاد الجزئي للمؤسسة لا تقدم الحلول لكل مشاكل القرار الإداري فهي تنظر إلى المؤسسة من جانب تحديد السعر وتخصيص الموارد وذلك يتحقق بصورة تلقائية نتيجة لقوى السوق المتمثلة في العرض والطلب . المؤسسة من وجهة نظر الاقتصاد الجزئي ما هي في الواقع إلا علبة سوداء بمعنى لا يوجد تحليل للقوى الداخلية في المؤسسة . كل قراراتها تكون تابعة للسوق وبالتالي فهي متعامل سلبي. إضافة إلى ذلك فإن المؤسسة في نظرية الاقتصاد الجزئي ما هي إلا متعامل وهو المنظم وبالتالي فلديها هدف واحد فقط وهو هدف تعظيم الربح وهذا الهدف في حد ذاته خيالي أكثر مما هو واقعي فالنظرية الاقتصادية المعيارية تصف ما يجب أن يكون لكن هذا الهدف غير قابل للتحقيق فهناك صعوبة في الحصول على المعلومات الضرورية وبالتالي صعوبة اجراء الحسابات الاقتصادية. بالنسبة لآخرين غير منظري الاقتصاد الجزئي ؛ المهندس، المحلل، المحاسب عالم الاجتماع، فإن المؤسسة لديها العديد من الجوانب الأخرى، ففي نظرهم فإن النظرية الاقتصادية المعيارية تتجاهل المشاكل الداخلية والنزاعات التي تنشأ في الهيكل التنظيمي للمؤسسة ، فهي تقوم على أساس افتراضات مقيدة إلى حد ما والتي لا تتماشى إلا بشكل عرضي مع سلوك المتعاملين الاقتصاديين والمسيرين في سمته الأساسية التغيير.28

[28] - Maxime A . Crener, Jérôme Doutriaux , principes d' économie managériale, Québec, Gaëtan Morin,2005, p,1

في نظرية الاقتصاد الوصفي (الايجابي) رجل الاقتصاد يصف ما يجب القيام به، ما يجب أن يحدث وليس ما يحدث فعلا. الاقتصاد الوصفي يتعامل مع عملية اتخاذ القرارات، تحديد الأهداف والسياسات، تحديد المراحل التي يجب أن تتبع لتحقيق هدف ما.

بدون الاعتماد على التقنيات الكمية في اتخاذ القرارات التي تم تطويرها من طرف المختصين في بحوث العمليات والرياضيات والإحصاء فإن الاقتصاد المعياري لا يقدم إلا القليل من المساعدة للمسير. الأمر يتطلب الاعتماد على الاقتصاد الإداري الذي يوفر للمسير الهيكل التحليلي المناسب الذي يمكن من فهم البيئة التي تمارس فيها المؤسسة نشاطها ويمكن من دراسة المشاكل الخاصة بالمؤسسة واكتشاف الطريقة المناسبة لحلهم. تبني هذا المدخل في دراسة المؤسسة أصبح ضروري إذن للمسير والطالب فذلك يساعد على التكيف مع البيئة المتغيرة وتطوير نمط التسيير المناسب لظروف الموقف السائد.29

الاتجاهات الاقتصادية الأساسية التي تعرضنا لها ادن والمتمثلة في الفكر الاقتصادي لدى التجاريين ثم الفكر الاقتصادي لدى الطبيعيين والنظرية الاقتصادية الكلاسيكية والنظرية الحدية وأخيرا الكنزية ثم نظرية الاقتصاد الإداري.

هذه النظريات كلها كانت مصدرا للأفكار الاقتصادية والتي شكلت نظرة الباحثين إلى التعامل مع المشاكل الاقتصادية التي كانت سائدة في المرحلة التي ظهرت فيها كل نظرية.

ففيما يتعلق بالتجاريين فإن أفكارهم كانت تعكس المرحلة التي سادوا فيها حيث تم التركيز في أفكارهم على كيفية تكوين الثروة والتي تتحقق بتجميع المعدن النفيس وتدخل الدولة مشروع فيما يتعلق بتشجيع الواردات من المعدن النفيس وتقييد تصديره إلى الخارج.

[29] - Ibid,p,2

فيما يتعلق بالطبيعيين، أفكارهم دارت أساسا حول اعتبارهم بأن الأرض هي القطاع الوحيد المنتج للثروة وأن القطاعات الأخرى مستهلكة للثروة والاقتصاد تحكمه قوانين طبيعية وبالتالي يجب الفصل بين الاعتقاد والقانون في إدارة الاقتصاد القومي.

بالنسبة للفكر الاقتصادي الكلاسيكي أفكاره أيضا جاءت لمعالجة المشاكل الاقتصادية السائدة آنذاك، حيث اهتم هذا الاتجاه بالعديد من المواضيع ، الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة حيث أن التدخل يعرقل التوازن فالاقتصاد القومي يعمل بصورة تلقائية واليد الخفية هي التي توجه الاقتصاد وإذا تدخلت الدولة فأنها تعرقل التوازن وتحدث المشكلة الاقتصادية.

فيما يتعلق بالنظرية الكينزية فقد جاءت كانعكاس للوضع الاقتصادي الذي كان سائدا خلال العقد الثالث من القرن العشرين حيث تبين أن التوازن التلقائي الذي نادت به النظريات السابقة غير قابل للتحقيق وان اليد الخفية التي طالما نادى بها المنظر آدم سميث لم توجه الاقتصاد القومي وفقا لما هو مرغوب فجاء كينز بأفكاره المتعلقة بتدخل الدولة لإعادة التوازن إلى الحالة الطبيعية وزيادة الإنفاق وتخفيض سعر الفائدة وتقديم أموال للإفراد لتشجيع الاستهلاك، كل ذلك يؤدي إلى استرجاع عافية الاقتصاد وبالتالي يتحقق التشغيل الكامل. من وجهة نظر كينز أيضا فهناك إجراءات نمطية يؤدي تطبيقها إلى بلوغ ما يجب أن يكون عليه الوضع الاقتصادي.

النظرية الحدية أو الفكر الكلاسيكي الحديث تؤمن بوجود قوانين معيارية توجه الحياة الاقتصادية. ومن بين التجديدات التي جاءت بها نقطة الحدية وعالجت هذه النظرية المؤسسة والمستهلك والأسواق. سلوك المتعاملين في السوق يحدث بصورة عقلانية تامة وان الفرد قادر على إجراء كل الحسابات الاقتصادية وتقييم مختلف البدائل واتخاذ البديل الذي يمكن من تعظيم المنفعة. هذه النظرية إذن لا تختلف عن محتوى النظرية الكلاسيكية التي تقوم أيضا على النمطية الاقتصادية وعليه فأننا نرى أن منهج البحث المعتمد عند

مفكري النظرية الحدية لا يختلف عن المنهج المستخدم لدى سابقيهم وهو منهج الاقتصاد المعياري الذي يبحث في ما يجب أن يكون عليه الوضع وليس في ما هو كائن فعلا.

نظرية الاقتصاد الإداري تبنت مقاربة حديثة كونها جاءت بمفهوم العقلانية المحدودة أي أن المتعامل الاقتصادي غير قادر على إجراء الحسابات الاقتصادية بتلك الدقة المتناهية لكون المؤسسة لا تتكون من متعامل واحد فقط وإنما من مجموعة من الإطراف. وبالتالي فهذه النظرية اختلفت عن كل المداخل السابقة في أنها تدرس ما هو كائن وليس ما يجب أن يكون عليه الوضع.

المحور الرابع: مدخل للوسائل الكمية والنوعية في البحث العلمي

في هذا المحور تم التطرق الى المعرفة العلمية، تعريفها وانواعها، البحث العلمي أهميته وخصائصه بالإضافة الى مراحل تطور البحث العلمي، خصائصه ودوافعه بالإضافة الى أدوات لجمع البيانات في البحث العلمي

أولا : طبيعة البحث العلمي

1- المعرفة العلمية

- **العلم**

احد النشاطات الانسانية التي لعبت دورا هاما في تطور المجتمعات البشرية. لأنه عبارة عن مجموعة من المعارف الانسانية، من مبادئ، فرضيات، حقائق، نظريات وقوانين بهدف تفسير الظواهر الكونية، نظر الباحث كونانت الى العلم على انه شيء متحرك وديناميكي، ونشاط انساني متصل، لا يعرف الثبات أو الجمود وهو ما يشجع على الاكتشاف الذاتي وحل المشكلات.

أي ان العلم سلسلة من التطورات الذهنية المترابطة أو المتواصلة، الناتجة عن عمليات الملاحظة والتجريب، وظيفته الاساسية التوصل الى تعميمات بصورة قوانين، أو نظريات تنبثق عنها أهداف فرعية تتلخص في وصف الظواهر وتفسيرها وضبط المتغيرات للتوصل الى علاقات محددة بينها.

والعلم هو الفرع من المعرفة، المتمثل في المعارف العلمية المنسقة، التي تنشأ عن الملاحظة، الدراسة والتجريب والتي تتم بغرض يحدد طبيعة ، أسس وأصول ما تم دراسته.

إن المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم ، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية ، فكل علم معرفة الا أنه ليس بالضرورة ان كل معرفة علم. فالعلم يدرس الظواهر المختلفة فلا يختص بدراسة ظواهر محددة مثل العلوم الطبيعية، لكن يختص العلم بدراسة جميع الظواهر الاجتماعية ، التربوبة، النفسية، الادارية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية...الخ

اننا في الوقت الحاضر بأمس الحاجة الى العلم لأنه أفضل وسيلة لتقدم الامم والنهوض بقدرات الشعوب والارتقاء بالمجتمعات وتطورها وهو الذي يصنع الحضارات فكلها اعتمدت على التطور العلمي في شتى المجالات وميادين الحياة فضلا عن الحضارات الحديثة التي أسهمت بدورها في انتقال المجتمعات الى مرحلة التطور.

-تعريف المعرفة وانواعها

يحاول الانسان دائما تفسير سر وجود الظواهر المحيطة به، من خلال التعرف على ماضيه وفهم حاضره ليجد سندا ودعما لوجوده، مستخدما معرفته من الأساطير، الدين، العلم والخبرات العلمية حيث تمثل الاساطير أعمق منجزات الروح الانسانية، ويتفق عدد كبير من الباحثين على أن الاسطورة تعبير عن وعي الجماعة الانسانية بذاتها وإدراكها لهويتها كما أنها تعكس بناء الحياة الاجتماعية وعلاقة هذه الحياة بعالم الغيبيات ونادرا ما تأخذ الاسطورة شكلا أو نموذجا محددا، بل إنها غالبا ما تنطوي على عناصر يمتزج فيها الخيال بالخرافة.[30]

إن أشمل وأوسع من العلم وهي ليست بمستوى واحد في درجة دقتها وشموليتها وهي مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية للإجابة على تساؤلات الانسان لتشبع طموحاته وتحقق ابداعاته لما

[30]كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، منشورات جامعة حماه، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،2016،ص: 18

يريد أن يعرفه ، فضلا عن ذلك فهي تمثل انعكاس للواقع الزماني والمكاني بمراحله وأشكاله انتقلت المعرفة وفق ثلاثة مراحل بدءا من المعرفة الحسية، المعرفة الفلسفية التأملية و المعرفة العلمية التجريبية.[31]

يمكن شرحها كالآتي:

- **المعرفة الحسية**

وهي التي يكسبها الانسان بفعل المشاهدة والاستماع واللمس، معتمدا على حواسه وخبرته، وهي بهذا الشكل لا تصل الى مستوى التحقق العلمي، يكتسب الانسان هذا النوع من المعرفة نتيجة التجربة وتراكمها عبر الوقت، فإذا تم مواجهة ظاهرة صعبة التحليل يتم أنسابها الى قوى غيبية يحاول استقراءها بوسائل مختلفة. واسباب حدوث بعض الظواهر المعينة مثل الخسوف، الكسوف، الفيضانات وغيرها تكون منتشرة بين الافراد العاديين.

- **المعرفة الفلسفية**

يشكل هذا النوع من المعرفة خطوة أكثر تقدما من المعرفة الحسية، نحو التفكير العلمي والنضج الفكري للإنسان، وليست في متناول الانسان العادي الذي قد لا يستوعبها ، وبالتالي لا يقدرها، والسبب يكمن في ان هذه المعرفة تبحث في مسائل نظرية وتتطلب جهدا عقليا ، أكثر مما يتطلبه فهم وتفسير الامور اليومية التي تواجه الانسان العادي .

وتعتمد المعرفة الفلسفية على التأمل والقياس في تفسير الظواهر، وتبحث بالتالي في مواضيع يتعلق بعضها بما وراء الطبيعة

- **المعرفة العلمية**

وتقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر ، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول الى النتائج . وتهدف المعرفة العلمية بمنهجها

[31] حسين محمد جواد الجبوري، **منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء المهارات البحثية**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014، ص: 22

المبني على التجربة ، للوصول الى تعميمات ونظريات تمكن من التنبؤ بحدوث الظاهرة موضوع البحث والتحكم فيها ضمن شروط معينة.

أي هي حصيلة جهود متواصلة تحققت عبر العصور المختلفة وساهمت في بنائها كل الشعوب، ومن بين خصائص هذه المعرفة التصحيح، أي أن المعرفة العلمية ليست نهائية أو مطلقة، وإنما تخضع للتعديل والتغيير. وتعتبر دائما أفضل ما يفسر لنا مجموعة المشاهدات والحقائق التي أمكن جمعها.

ان المعارف السابقة تمثل الاطار المتكامل للمعرفة وقد تبنى الاسس التالية:

- الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر
- وضع الفروض الملائمة
- التحقق من الفروض بالتجربة
- تجميع البيانات وتحليلها
- تعميم النتائج
- التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة

فالمعرفة تمثل جميع ما توصل اليه العقل البشري في محاولته للسيطرة على الظواهر المحيطة به، حيث تضم المعارف العلمية والغير علمية، والتي تشكل جزءا من الثقافة في المجتمع المكون من مجموعات متفاعلة من المؤسسات العائلة، الدين، المنظمة...، والمعرفة العلمية تحاول الوصول الى القوانين والنظريات العامة، التي تربط مفردات محددة بعضها ببعض في ظل ظروف معينة دون الوقوف عند المفردات الجزئية.

2- خصائص المعرفة العلمية

يمكن تلخيص خصائص المعرفة العلمية كالآتي:[32]

[32] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي(تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الاحصائية)**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص: 21

-تقوم على استقراء الظواهر والخبرات التي نعيشها لا مجرد التأمل فقط.

-تقدر العلاقة بين ظاهرتين يتبعها حكم صدق أو كذب

-المعرفة العلمية منطقية، فالمنطق مستقل عن العلم لكنه أداة يستعملها الباحث العلمي عند صياغة الفروض أو بناء النظريات

هناك العديد من الاساليب للوصول الى المعرفة: الاساليب القديمة والمتمثلة في الخبرة الحسية، الاتفاق مع الاخرين، رأي الخبراء، المحاولة والخطأ ، اللجوء الى السلطة، القياس والمنطق، الاستقراء .

اما الاسلوب العلمي المعاصر والمتمثل في اعتماد اشكالية، فرضيات ....

ثانيا: مفهوم البحث العلمي

لقد تعددت تعاريف البحث العلمي بشكل كبير، وذلك بحسب الدوافع والمصالح المرجوة منه والقائمين عليه، الا أن معظمها يدور حول فكرة واحدة، تؤكد بأنه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم، لاكتشاف العلاقات الدالية أو الحقائق الجديدة، لتساهم في حل المشاكل، وتطوير الحضارة العالمية بشكل فاعل.

1- تعريف البحث العلمي واهدافه

فقد عُرف البحث العلمي على أنه: "وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، يقوم به الباحث للانتقال من المجهول الى المعلوم لاكتشاف علاقات جديدة ، وتطوير أو تصحيح أو تحقق من معلومات متاحة من خلال اتباع الآتي: [33]

-الفحص والاستعلام الدقيق

-اختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات

فالبحث العلمي هو محاولة منظمة وموضوعية تستهدف دراسة مشكلة محددة من أجل التوصل الى مبادئ عامة، ويسترشد الاستقصاء بيانات علمية جمعت من قبل، ويرمي الى اضافة جديدة الى هيكل المعرفة

[33] احمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، الطبعة التاسعة،2001،القاهرة، ص:24

القائم حول الموضوع، كما أن معرفة الانسان تنمو وتتراكم عن طريق دراسة ماهو معروف بالفعل، كما تعتمد على مراجعة المعارف السابقة في ضوء الاكتشافات الجديدة ولذلك يمكن النظر الى كل محاولة لدراسة مشكلة ما بطريقة منظمة والى كل اضافة جديدة الى معرفة الانسان بمشكلة معينة بوصفها بحثا.[34]

من خلال التعريف يمكن استخلاص ما يلي:[35]

-أن هناك مشكلة ما أو ظاهرة ما تحتاج الى حل ويسعى الباحث من خلال البحث العلمي ان يصل الى حل لهذه المشكلة أو الظاهرة .

-استخدام الاساليب المنهجية والاجراءات العلمية وعن طريقها يمكن اكتشاف حقائق جديدة أو مضافة يمكن تعميمها.

-البحث العلمي يولد معرفة جديدة يمكن التحقق ويحاول اختبارها بعناية والتي تتصل بالمشكلة المحددة.

-الباحث يسعى جاهدا من خلال البحث العلمي للوصول الى معرفة مضافة من خلال اكتشاف الحقائق والعلاقات الجيدة والتحقق من صحتها عن طريق الاستقصاء الشامل للظاهرة أو المشكلة المبحوثة.

2- اهداف البحث العلمي

تتمثل أهداف البحث العلمي فيما يلي:

-وصف الظاهرة: هو الوصف المحدد لملامح الأشياء والظواهر وجمع البيانات المتعلقة بها، تصنيفها، ترتيبها ودراستها واستنباط قوانين عامة أو نظريات مثل: زيادة أعداد المتسربين في التعليم الاساسي، انخفاض المستوى العلمي للطلبة....

[34] حسين محمد جواد الجبوري، **مرجع سبق ذكره**، ص:26

[35] أحمد بدر، **مرجع سبق ذكره**، ص:25

– تفسير الظواهر: تتضمن اكتشاف الظواهر والاسباب التي أدت الى حدوثها ودراسة العلاقات التي تحكمها ويمكن الاعتماد على التحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل الى معرفة الاسباب والوصول الى عدة تساؤلات مثل لماذا؟، وكيف؟

–التنبؤ بالظواهر: ويعني التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر وتؤدي الى وقوعها أو منعها، ويعتبر التحكم والضبط الهدف النهائي للعلم، والذي سيعمل على زيادة قدرة الباحث في التحكم بالظواهر وضبطها وتحديد العلاقات التي تربط بينها.

مما تقدم توضح ان وصف الظواهر ودراستها بشكل علمي تقودنا الى تفسير تلك الظواهر والعلاقات التي تحكمها ومن ثم نستطيع التنبؤ بها والتحكم فيها في حالة الثبات لتلك الظواهر، ومن ثم يمكن الضبط والسيطرة والتحكم في تلك الظواهر وتوجيهها لخدمة الانسان ورفاهيته وتطوره.

3– الصفات الشخصية للباحث

وهي تلك التي تتعلق بالباحث كإنسان، ونعني بها الصفات المتوفرة في الطالب، الاستاذ الباحث ومن أبرز هذه الصفات:[36]

–الحافز: ترتبط عملية البحث في الاساس بمحفزات لها تأثير ايجابي في الباحث ويكون بمثابة واقع يهتم بالبحث والتقصي عن الحقائق وتحمل المسؤوليات التي تترتب على ذلك.

–حب الاستطلاع: تختلف قدرات الافراد من الطلبة والاساتذة بحسب ثقافتهم وخبرتهم وتحصيلهم العلمي فمنهم لا يهمه الاطلاع ماحوله ولا يكترث ما تحفل به منظمات الاعمال والمؤسسات والهيئات من مصاعب، مشاكل وإخفاقات. في حين يكون بعضها الاخر في غاية الاهتمام لمعرفة ما يجري حولهم ويستقصون المعلومات والاخبار.

[36] صخر عجوز، محاضرة في منهجيات البحث العلمي، 2021/ 2022، ص: 3

– الدقة: تعني بها القدرة على تحديد الاشياء وتشخيصها وفرزها عن بعضها بصورة يمكن معها استيعاب وفهم كل ما يتصل بالظاهرة أو المشكلة المعروضة للبحث بحيث تنتفي امكانية التداخل بين التفصيلات

– الابتكار: ينبغي على الباحث أن يكون ذو قدرة على الابداع والابتكار وان هذه القدرة هي التي تسهم في صنع او إحداث نقلة نوعية إذا توصل البحث الى أشياء جديدة لم تكن معروفة سابقا.

– الذكاء: ان البحث العلمي بحاجة الى اشخاص تتوفر فيهم صفة الإدراك الواسع والفهم السريع والقدرة على استيعاب الوقائع والربط بين الاحداث المختلفة بصورة متكاملة بهدف التوصل الى استنتاجات علمية تعود الى كشف الحقائق بشكل واضح في سبيل معرفة الحقيقة.

– الميل للقراءة وحب الاطلاع: لابد ان يكون للباحث الدراية بمصادر المعلومات والفهارس المكتبية وكيفية قراءتها والتعرف على المراجع وكيفية الوصول اليها.

– القدرة على التعبير: ان الباحث الناجح هو الذي يكتب ليقرأ ويفهمه الآخرون من مختلف المستويات التعليمية مختصين وغير مختصين، ويرتبط بالقدرة على التعبير والقدرة على التلخيص لما يقرأه والصياغة لما يكتبه.

4- أهمية البحث العلمي

تكمن أهمية البحث العلمي فيما يلي:[37]

– يمثل رصيد قومي وثروة وطنية في أية دولة تؤمن به، تشجعه وتدعمه بكافة الطرق ومختلف الوسائل، فهو يجمع بين العلم، الخبرة، الفن، الابداع ويمثل مفتاح التنمية وأفضل السبل لتقدم المجتمعات وخير وسيلة لرفاهية الشعوب وتطورها

– الرغبة في حب الاطلاع والتعرف على ما هو جديد واكتشاف المجهول

– يعد طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية والعامة.

---

[37] عليان ربحي، **خطوات البحث العلمي في علم المكتبات**، 2002، ص: 30

– يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب حياتنا وعملنا وتطوير أنفسنا

– يجلب الكثير من المنافع التي تعود بالخير على الانسانية وذلك لان العلم والتكنولوجيا الذين يرتبطان بالبحث العلمي يمثلان ملكية عامة لكل الشعوب والافراد وتقع على عاتق الباحثين مسؤوليات خاصة في تحقيق المنافع والفوائد على مستوى الانسانية من خلال العمل على زيادة المعرفة وتطورها.

– تحقيق طموحات المجتمع المادية ، الثقافية والتعليمية.

ان حاجتنا الى الدراسات والبحوث العلمية تزداد يوما بعد يوم، فالعلم في سباق لا مثيل له للحصول على أكبر قدر ممكن من المعارف العلمية التي تكفل راحة ورفاهية الانسان وتطوره نحو الافضل وتضمن له التفوق من أجل توفير الظروف والفرص المناسبة لبقاء الانسان يستمتع بالأمن النفسي ، المعنوي والمادي.

ثالثا: مراحل تطور البحث العلمي، خصائصه ودوافعه

لقد استطاع الانسان عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت المنهج او الطريقة العلمية في البحث، ان يحصل على المعرفة والمعلومات التي تساعده في حل المشكلات اليومية البسيطة، والتي زادت من مقدرته على فهم وتفسير الظواهر والأشياء والأحداث التي تدور من حوله. وقد كانت هذه المعلومات مقنعة بالنسبة له، وتقبلها دون مناقشة صحتها. ومع ذلك فان معظم المعلومات في ضوء ما كشف عنه البحث العلمي هذه الايام، بعيدة عن الحقيقة العلمية ولا تقدم تفسيرات صحيحة للظواهر والمشكلات وغيرها.

هناك العديد من خطوات تعتبر مراحل تطور البحث العلمي ويمكن تلخيصها فيما يلي:[38]

– **مرحلة الصدفة:** وفيها كان الانسان ينسب الحوادث والظواهر التي تواجهه الى الصدفة دون البحث عن الاسباب أو العلل.

38

- **مرحلة التجربة والاعتماد على الخبرة:** وفيه كان الانسان يظل يجرب الا أن يجد حلا للمشكلة التي يواجهها ووفقا لهذه الحلول أصبح الانسان يكوَن بعض القواعد العامة والتعميمات، التي يعتمد عليها في حياته اليومية البسيطة.
- **مرحلة الاعتماد على السلطة والتقاليد:** وفيها كان الباحث يستند الى آراء وأفكار وأفعال القادة وأصحاب السلطة الدينية والسياسية ، التي كانت من القوة بحيث تصبح وجهة نظر تقليدية حتى وإن كانت خاطئة
- **مرحلة التكهن، التأمل، الجدل والحوار:** فيها بدا الباحث يشك في آراء السلطة، وفي التقاليد السائدة ويعتمد على الجدل والمنطق للوصول الى الحقائق وتفسير الظواهر وحل ما يواجهه من مشكلات وظهر في هذه المرحلة التفكير القياسي الذي يقوم على الانتقال من المقدمات الى النتائج والتفكير الاستقرائي الذي ينتقل من الشواهد الجزئية الى الحكم الكلي.
- **مرحلة المعرفة أو الطريقة العلمية** التي شاعت أولا في العلوم الطبيعية ، ثم انتقلت الى باقي العلوم الانسانية والاجتماعية ، وفيها توضع الفروض ويتم اجراء التجارب ، وجمع البيانات للوصول الى النتائج تؤيد او تنفي الفرضيات الموضوعية.

الشكل رقم 01: مراحل البحث العلمي

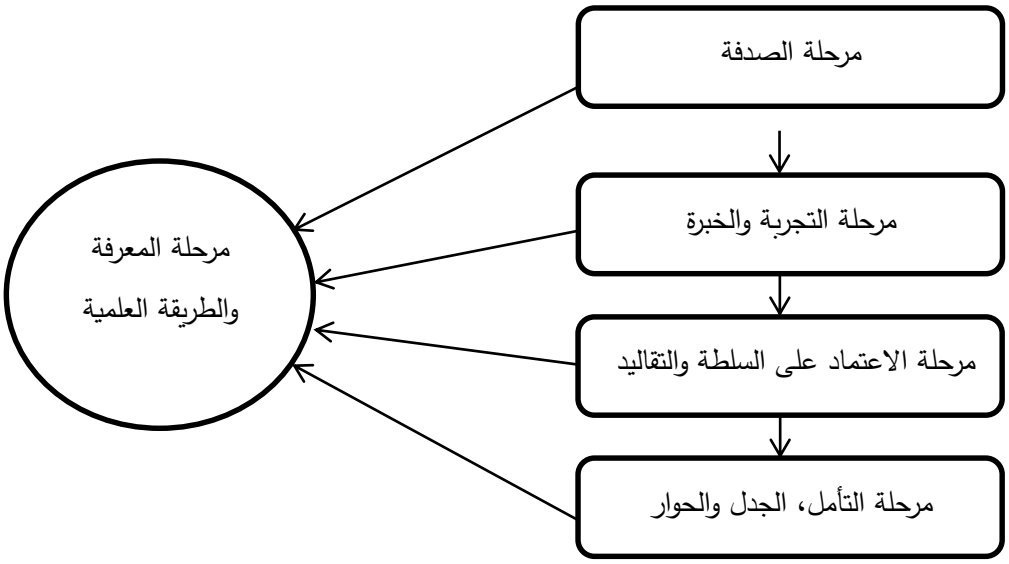

- **دوافع البحث العلمي**

يخضع إجراء البحث العلمي لأكثر من دوافع، سواء كان من قبل الباحث أو من طبيعة البحث المراد تنفيذها أو الجهة المستفيدة من نتائج البحث المراد تنفيذه، أي لظروف خاصة بالباحث أو لظروف خاصة بالبيئة موضوع الدراسة وطبيعتها.

يمكن تلخيص دوافع البحث العلمي الى الدوافع التالية:[39]

- الرغبة في تطوير المجتمع من خلال دراسة وتقديم الحلول، للمشاكل القائمة او المحتمل ان تقوم.
- الرغبة في اكتشاف المجهول والتعرف على الاسباب المؤدية الى نتائج محددة، أي التعرف على ما هو جديد
- الرغبة في اكتشاف المجهول، والتعرف على الاسباب المؤدية الى نتائج محددة، أي التعرف على ما هو جديد
- الرغبة في اكتشاف الحلول للمسائل، باستخدام أساليب وطرق علمية جديدة وبالتالي مواجهة التحدي في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع، وايجاد طرق مبتكرة لها.
- الرغبة في رفع المستوى المعرفي أو الاكاديمي لأهداف خاصة بالباحث أو المجتمع او التنظيم
- الرغبة في ايجاد الظروف الملائمة للعمل لإجراء أبحاث علمية ، لاكتشاف حلول لمشاكل قائمة ، ولدراسة مدى صحة حلول معينة والتحقق منها
- التشكيل او اختيار نتائج بحوث ودراسة سابقة في علمية طرق الوصول اليها وفي ظروف تطبيقها
- المتعة العقلية في انجاز عمل او ابداع او حل مميز لمشكلة ما تواجه المجتمع او شخصا ما.

-خصائص البحث العلمي

39

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص التي لابد من توفرها حتى تتحقق الاهداف المرجوة منه ويمكن تلخيص هذه الخصائص في مايلي:[40]

الموضوعية: أي التزام الباحث باتباع اسلوب واضح في إجراء البحث، ويمكن للباحثين الآخرين من التأكد من نتائج البحث، فيما لو تم اتباع نفس الاسلوب والتوصل الى نفس النتائج، هذا يعني أنه يجب ان تكون جميع خطوات البحث العلمي ، قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، فالعلوم الاجتماعية لا يستطيع الباحث فيها من التجرد من تأثير البيئة والعوامل الشخصية في اتخاذ قراراته بالرغم من محاولة هذه العلوم ابتكار مقاييس تكون أكثر موضوعية وبالتالي بعدا عن التحيز الشخصي.

الاختيارية والدقة: وهذا يعني أن نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الاوقات والامكنة. فهناك بعض الظواهر يصعب اخضاعها للاختبار ، نظرا لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة بها. كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن ان يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها احصائيا وتحليل النتائج بطريقة علمية ومنطقية من أجل التأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات والنتائج، ويمكن الاشارة الى ان المعلومات الدقيقة والصحيحة التي يتم جمعها وتحليل النتائج بطريقة منهجية تزيد من درجة الثقة عند اتخاذ القرارات الادارية، في المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية.

ان الخاصيتين السابقتين تعملان على تأمين طريق واضح أمام الباحثين لتكرار الدراسة أو العمل على توسيعها من خلال اضافة متغيرات أخرى أو القيام بدراسة مشابهة.

---

[40] حمامي يوسف، **البحث العلمي مفهومه والخطوات**،القاهرة، 2004، ص: 3

المنطقية: أي ان البحث العلمي يتم انجاز مراحله وخطواته وفق قواعد وأصول معينة ومنهجية علمية متعارف عليها وكذلك استخدام الامكانات والمهارات العلمية التي يمتلكها الباحث بشكل منطقي ووفق امكانات متاحة ، وهذا خاصة عند اختبار ومعالجة المشاكل وطريقة الحصول على النتائج وإمكانية تعميمها.

التنظيم: الهدف الاساسي من القيام بالبحوث هو الاستفادة من نتائجها وهذا من خلال تعميمها في مجتمع معين ومن ثم استخدامها في تفسير حالات مشابهة ، ومن الملاحظ أن العلوم الطبيعية ونظرا لتقدمها وسهولة قياس متغيراتها أصبحت في وضع يمكّنها من قياس النتائج وتعميمها بشكل أسهل وهذا مقارنة بما تستطيع القيام به العلوم الاجتماعية لان محورها وأبحاثها تدور حول تصرفات، معتقدات، مشاعر و إدراك العنصر البشري، مما يؤدي الى صعوبة التوصل على معلومات دقيقة قابلة للقياس أو ابتكار مقاييس تمكن من قياس الظواهر الاجتماعية .

التبسيط والاختصار: يُقال في الادبيات المنشورة حول أساليب البحث العلمي، أن دورة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة، والتنازل المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام ، ذلك أنه من المعروف إجراء البحوث يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكاليف، الامر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي الحثيث الى التبسيط والاختصار في الاجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة ونتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لان اشتمال البحث على العديد من المتغيرات قد تضعف من درجة التعمق والدقة والتغطية للظاهرة ، لهذه الاسباب يلجأ الباحثون الى تحديد أكثر العوامل ارتباطا وتأثيرا بالمشكلة مجال الدراسة.

التنبؤ: تمتاز العلوم الطبيعية نظرا للقدرة على تعميمها بإمكانية التنبؤ بوقوع ظاهرة معينة إذا توفرت ظروف معينة وبالتالي أصبح بالإمكان هذه العلوم التنبؤ بشكل دقيق للغاية بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية كحالة الطقس مثلا لأيام مقبلة

أما العلوم الاجتماعية فإن التنبؤ بحوث ظواهرها لا يكون بنفس دقة العلوم الطبيعية ، والسبب يعود الى ان الباحث لا يستطيع التنبؤ وبشكل دقيق بالمتغيرات المختلفة ، وهذا لتباينها وتأثرها بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية والتي يصعب تحديدها وضبطها في مجالات البحث في العلوم الاجتماعية.

الامانة العلمية: تعتبر الامانة العلمية في البحث العلمي من الامور الاساسية في تأصيل البحث وذلك في تحديد مدى الاستفادة من الخبرات العلمية ومدى امكانية تطورها ، فهنا تتركز الامانة العلمية على أمرين اساسيين هما:

- الاشارة الى المصدر أو المصادر التي استفاد منها الباحث في دعم أفكاره وبناء خطوات البحث
- التأكيد على دقة الآراء والافكار التي استفاد منها الباحث في انجاز بحثه.

رابعا: أدوات جمع البيانات

1- الوثائق

تقدم الوثائق الكثير من البيانات المهمة للباحث، حول دراسته خاصة في المرحلة الاولى عند تكوين الخلفية النظرية العامة للمشكلة من خلال الاطلاع على الابحاث والدراسات السابقة في تخصص مجال الدراسة، فيمكن اعتبار الوثائق على انها الوعاء المادي للمعرفة والذاكرة الانسانية، لذلك لابد على الباحث من معرفة أنواعها وخصائصها لكي يتعامل معها بالشكل الملائم وتصنف الوثائق بشكل عام الى:

- الكتب: وهي انتاج فكري لباحث أو أكثر قد يشمل موضوعا محددا أو أكثر، وقد تطورت عبر الزمان من حيث الشكل والموضوع وهي أكثر مصادر البيانات / المعلومات شيوعا للباحثين

- المرجع: وهي كتب من نوع خاص ، يرجع اليها عند الحاجة للحصول على معلومة يحتاجها الباحث بسرعة
- الموسوعات: وتشمل مجموعة معينة من الدراسات المتخصصة في موضوع معين، أي تقدم معلومات شاملة ولكنها عامة من موضوع معين.
- المعاجم/ القاموس: يشمل مفردات لغة أو أكثر ، مرتبة هجائيا يقوم بشرحها وتفسيرها وطريقة نطقها بالإضافة الى مرادفاتها واستعمالاتها
- معاجم التراجم والسير: تهتم بحياة الاعلام من الناس
- البيلوغرافيات: تعني الوصف وفق قواعد وأصول للبيانات او المعلومات عن موضوع معين بمعايير معينة.
- الكشافات والمستخلصات: تهتم برصد وتسجيل ووصف المقالات والدوريات وغيرها
- الدوريات: تهتم بموضوعات عامة أو محددة وتصدر عن جهة معينة وفي أوقات زمنية محددة ، تحمل عنوانا محددا وارقاما متسلسلة يكتب فيها باحث أو أكثر.
- المواد السمعية والبصرية: تشمل جميع الوسائل والادوات التي تعتمد على تخزين ونشر البيانات والمعلومات عن طريق السمع أو البصر.
- المصغرات الفيلمية: تمثل كافة أنواع النسخ المصغرة وهي مواد او وسائط بصرية تستنسخ عليها الوثائق المختلفة.

2- الملاحظة

تعرف الملاحظة بأنها طريقة لجمع البيانات تشتمل على قيام الباحث بمشاهدة الظواهر التي يريد دراستها أثناء حدوثها ويقوم بجمع البيانات عنها ، فالملاحظة هدفها كشف الظواهر، ويستعمل علماء الاجتماع هذه

الطريقة في دراسة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات أو الجماعات الصغيرة، كما يمكن استعمالها احيانا لاختبار الفرضيات

للملاحظة مزايا عديدة ، ومن أهم هذه المزايا هي:

- يقوم الباحث بمشاهدة السلوك على الطبيعة أي كما يحدث في الواقع ، وهذا يتيح له ملاحظة الانفعالات والاستجابات العاطفية التي يبديها أفراد العينة وجمع البيانات منها في بحثه
- يستطيع الباحث ملاحظة الموقف الذي يحدث فيه السلوك الفردي او التفاعل بين الافراد وتحديد ظروف الموقف التي يمكن ان تكون مؤثرة مما يساعده كثيرا في التحليل
- عندما يستعمل الباحث الملاحظة فإنه يلاحظ السلوك كما يحدث في الواقع والبيانات التي يجمعها عنه أفضل من البيانات التي يحصل عليها الباحث عن طريق الحصول على اجابات من مجيبين على أسئلة يبينون فيها مشاعرهم او اتجاهاتهم او سلوكهم في موقف معين.
- ان الوصف الذي يحصل عليه الباحث الذي يستعمل طريقة المشاهدة أكثر ديناميكية وحيوية من الوصف الذي يمكن ان يتوصل اليه بطرق اخرى، ويمكن تشبيه ذلك مثلا بالفرق الشاسع بين مشاهدة مباراة كرة القدم وقراءة تقرير صحفي عنها.
- توفر المشاهدة للباحث امكانية تقصي الظواهر او متغيرات البحث بعمق وذلك من خلال قيام الباحث المتواجد في الموقف بجمع البيانات التفصيلية عنها عند الحاجة.
- اذا توثقت الصلة بين الباحث وعينة بحثه فإن بإمكانه ان يطرح عليهم أسئلة حساسة قد لا يستطيع تضمينها في استبيان مثلا.

3- المقابلة

تعرف المقابلة بشكل عام بأنها محادثة هادفة، ولكن تختلف المقابلات باختلاف اهدافها ، ويقوم الباحث فيها بطرح أسئلة على شخص معين ويسجل اجاباته وفقا للتصور الذي يتوصل اليه مسبقا ، لذا فقد عرف كاهن

وكانيل المقابلة سنة 1967 بأنها محادثة بين شخصين يبدأها القائم بالمقابلة لغرض الحصول على معلومات مناسبة لبحثه.

يفضل الباحثون المقابلة لمزايا عديدة تتمثل فيما يلي:

- تتيح المقابلة للباحث التأكد من فهم المجيب للأسئلة التي يطرحها عليه ، فعندما يستمع الباحث لاجابة المجيب على سؤاله سيتبين له ان كان قد فهم المجيب السؤال بشكل صحيح ام لا، فإذا لم يكم فهم المجيب دقيقا او كاملا فباستطاعة الباحث ان يعيد طرح السؤال وان يشرحه مرة واخرى حتى يحصل على الاجابة كاملة
- يتأكد الباحث من عدم اهمال المجيب الاجابة على أي من أسئلته
- تتيح المقابلة للباحث امكانية التقصي العميق للموضوعات التي ترد في اجابات المجيب
- تمتاز المقابلة على الاستبيان في مونها لا تتطلب معرفة المجيب للقراءة والكتابة.

4- الاستبيان

يعرف الاستبيان على أن وسيلة للحصول على اجابات على أسئلة وذلك باستعمال استمارة يقوم المجيب بتدوين الاجابات عليها ، فالاستبيان يشبه المقابلة في كونه يتضمن على أسئلة يراد الحصول على اجابات عليها من مجيب ولكنه يختلف عنها في أن الاسئلة لا تطرح وجها لوجه، كما ان الاجابة تتم تحريريا وفي غياب الباحث، ويستثنى من هذا التعريف جدول المقابلة الذي هو نوع من انواع الاستبيان يطرح فيه الباحث الاسئلة بنفسه على المجيب ويقوم بتسجيل اجاباته ايضا.

يستعمل الباحثون الاستبيان لمزاياه العديدة والتي من اهمها ما يلي:

- ان تكاليف استعمال الاستبيان منخفضة نسبيا مقارنة بوسائل أخرى لجمع البيانات وبالأخص المقابلة، فبينما تقتصر تكاليف الاستبيان على تكلفة طباعته وتوزيعه فان تكاليف استعمال المقابلة للحصول على نفس البيانات قد تكون أعلى بكثير اذا تم احتساب تكلفة الوقت الذي يتطلبه تنفيذ المقابلات

- وسمكن استعمال الاستبيان لجمع البيانات من عينة كبيرة العدد أو منتشرة جغرافيا
- يقلل استعمال الاستبيان من ظهور بعض التحيزات في اجابات المجيبين، فهو يضمن أن الاسئلة المطروحة على المجيبين موحدة ولا تختلف من مجيب الى آخر ، وهذا يعني بأنه يتم قياس نفس الظواهر أو المتغيرات من خلال هذه الاسئلة الموحدة بينما من الممكن ان تختلف صيغة السؤال في كل مرة يطرح فيها أثناء المقابلات.
- قبل ان يختار الباحث الاستبيان كوسيلة لجمع بيانات بحثه، عليه أن يدرك بأن للاستبيان عيوب قد تجعلها غير مناسب لبحثه واهم هذه العيوب هي:
- تكون نسبة الاستجابة عادة منخفضة، أي عدد الاستبيانات التي يملؤها المجيبون ويعيدونها الى الباحث أقل من العدد الذي قام بتوزيعه.
- لا يمكن التأكد من أن المجيب قد فهم السؤال بصورة صحيحة ، إذا قام المجيب بالإجابة عبى الاستبيان بدون حضور الباحث.
- بالإضافة الى ذلك فمن المحتمل ان تتضمن اجابات المجيب على نقاط غامضة أو اشارات مبهمة أو جوانب جديدة للموضوع، وسيصعب جدا على الباحث استيضاحها او طلب بيانات اضافية عنها من المجيب.
- ليس بإمكان الباحث التأكد من أن المجيب قد أجاب على كافة أسئلة الاستبيان بنفسه ، فقد يقوم المجيب باستلام الاستبيان ثم يكلف أحد مرؤوسيه بتعبئته أو قد يستعين بآراء زملائه في الاجابة عليه، وبالنتيجة فقد لا تعتبر الاجابات التي يحصل عليها الباحث عن أراء المجيب نفسه.
- لا يمكن استعمال الاستبيان لجمع بيانات من أفراد لا يجيدون القراءة والكتابة.

أنواع الاستبيانات

يمكن تصنيفها على النحو التالي :[41]

استبيانات مفتوحة

يتضمن هذا النوع من الاستبيانات عددا من الأسئلة ، يعقب كل سؤال منها فراغ، يدون فيه المستجيب اجابته وفقا لتعليمات الاستبيان ، أي لا يختار اجابته من بين بدائل تقدم له، وانما يكتب اجابته وفق تصوراته وبما لا يتجاوز به حدود التعليمات الواردة في الاستبيان.

فالمستجيب هنا يحتاج الى وقت أكبر للإجابة على الأسئلة طالما سيدونها بنفسه، كما أن هذه الحرية تؤدي الى اختلاف الآراء فيجد الباحث صعوبة في تصنيفها كما أن المستجيبين قذ يغلقون على بعض المعلومات فلم يتذكروها.

ومن ناحية أخرى فإن الباحث قد يصوغ سؤالا معينا متصورا ان له إجابة واحدة ، ثم يفاجأ بتعدد الإجابات التي يقدمها المستجيبون وهذا راجع لتعدد خبرات المستجيبين، كما أن المستجيب قد يعطي إجابة معينة على سؤال ويتصور ان الكلمات المصوغة بها تلك الإجابة واضحة وسهلة، الا أن الباحث يقوم بتحليلها يجدها تحتمل أكثر من معنى وهكذا...

استبيانات مقيدة

ويتضمن عددا من الأسئلة يتبع كل سؤال منها عددا من الإجابات البديلة أقلها اثنتين ، وعلى المستجيب ان يختار إجابة واحدة أو أكثر وفقا للتعليمات الواردة في الاستبيان.

فنكون أمام عدة طرق:

[41] مباركة خمقاني، أساليب وأدوات تجميع البيانات، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، العدد 9، جوان 2017، جامعة ورقلة، ص: 46 ، 47

-تقديم سؤال وله اجابتان بديلتان مثل : نعم أو لا وعلى المستجيب ان يختار إجابة واحدة بوضع علامة معينة أمام الإجابة المختارة.

وهذا النوع لا يفيد كثيرا في القضايا التربوية والتعليمية ، فلو سألنا هل يستعمل الأستاذ اللغة الفصحى فقط مع طلبته ؟ فالاجابة بنعم او لا لا تعبر عن واقع الظاهرة بينما لو سألنا : ما مدى استعمال الأستاذ للغة العربية الفصحى مع طلبته؟

غالبا كثيرا أحيانا نادرا لا يستعملها

-تقديم سؤال ومعه أكثر من إجابتين بديلتين وعلى المستجيب ان يختار واحدة مثل : مادرجة موافقتك على الرأي القائل بأن صعوبة القواعد النحوية تعد أحد الأسباب الرئيسية لضعف مستوى تحصيل الطلاب؟

موافق تماما موافق غير متأكد

-تقديم السؤال وله أكثر من اجابتين بديلتين، وعلى المستجيب ان يختار واحدة أو أكثر دون تفضيل لاجابة على أخرى مختارة.

ماهي اللغة التي يستخدمها الأستاذ للتواصل مع طلبته؟

العربية الفصحى العامية اللغة الفرنسية الفصحى مع العامية العربية مع الفرنسية

-تقديم السؤال متبوعا بأكثر من اجابتين ، وعلى المستجيب ترتيب الإجابات وفقا لشروط معينة كأن يضع رقما من 1 فصاعدا حسب درجة الأهمية ، مثل ما سر استمرار أساليب التدريس التقليدية في مدارسنا؟

امتحانات تعتمد على الحفظ، كثرة التلاميذ، طول المقررات مقارنة بالوقت المخصص.

الاستبيانات المقيدة بصفة عامة يسهل تصنيف اجاباتها ووضعها في قوائم وجداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها ، كما أن هذا النوع يحفز المستجيب على الإجابة عن الأسئلة لانها لا تحتاج الى جهد كبير او وقت طويل عكس الاستبيان المفتوح ، رغم ذلك فهي تحد من حرية المستجيب ففي بعض الأحيان الإجابة التي سيختارها لا تعبر عن رأيه تعبيرا دقيقا، فهو يختار الأقرب

استبيانات مقيدة مفتوحة

يحاول هذا الاستبيان أن يجمع بين مزايا كل من الاستبيانات المقيدة والاستبيانات المفتوحة ، فيقدم الباحث بعض الأسئلة المقيدة ، يتبعها بأسئلة مفتوحة.

لتوزيع مقاييس السنة الأولى جدع مشترك لغة وأدب lmd على مدار السنة

ماهو تقييمك لخدمات الجامعة (مغلق)

اذا كانت متوسطة فما اقتراحك لتطويرها؟ مفتوح

خامسا: مفهوم الاقتصاد القياسي ونماذجه

لقد أستخدم لفظ اقتصاد قياسي لأول مرة عام 1926، ويرجع الفضل في ذلك للاقتصادي Frisch Rangerوهناك من يؤرخ لمولد الاقتصاد القياسي بفترة الثلاثينات من القرن التاسع عشر حيث استخدم الاقتصادي كورنو التحليل الكمي في أبحاثه 1بطريقة منظمة منذ تلك الفترة.

ويعتبر بذلك كورنو أبو الاقتصاد القياسي ، منذ ذلك الوقت أصبح الطابع الكمي للعلاقات الاقتصادية محل اهتمام الاقتصاديين في محاولة تطوير أساليب البحث العلمي وخلق فرع جديد يهتم بالقياس الميداني للعلاقات ، وجعل النتائج كأرضية اتخاذ القرار الملائم ، فقد عرف كل من (سام ولسون وتوماس وتسوون الاقتصاد القياسي على انه فرع من فروع علم الاقتصاد يستخدم التحليل الكمي للظواهر الاقتصادية الواقعية المبنية على أساس التماسك بين النظرية والمشاهدة متخذا في ذلك أساليب الاستقراء الملائمة

تتضمن بحوث الاقتصاد القياسي، بصفة عامة، المراحل الثلاثة الآتية :[42]

المرحلة 01 : تحديد النموذج أو الفرض المستخدم في شكل معادلة احتمالية صريحة، مع توقعات نظرية مسبقة عن إشارة وحجم معالم الدالة؛

المرحلة 02 : جمع بيانات عن متغيرات النموذج وتقدير معاملات الدالة باستخدام أساليب الاقتصاد القياسي المناسبة؛

المرحلة 03 : تقويم المعاملات المقدرة في الدالة باستخدام معايير الاقتصاد والإحصاء والاقتصاد القياسي.

مثال : المرحلة الأولى لبحوث الاقتصاد القياسي في نظرية الاستهلاك تكون بتقديم النظرية في شكل معادلة احتمالية صريحة، مع توقع أن تكون $b_0 > 0$ أي أنه عند $y_0=0$ فإن $c> 0$ إذ أن المستهلك يسحب من مدخراته أو يقترض لكي يستهلك، وأن . $0<b_1>1$ وتتضمن المرحلة الثانية جمع بيانات عن الإنفاق الاستهلاكي والدخل المتاح واستخدامها في تقدير المعادلة . $c= b_0+b_1y_d$ وتتضمن المرحلة الثالثة في بحوث الاقتصاد القياسي

– التأكد عما إذا كانت القيمة المقدرة $b_0 >0$ والقيمة المقدرة $0<b_1>1$

– تحديد ما إذا كانت نسبة (مرضية) من التغير في c يمكن تفسيرها (كنتيجة للتغير في y_d ،وكذلك ما إذا كانت كل من (b_0 b_1 , معنوية إحصائيا عند مستوى معنوية مقبول)؛

–اختبار ما إذا كانت شروط نموذج الانحدار الأساسي متوافرة، فإذا لم تتوفر، يحدد كيفية إجراء تصحيح نتيجة الخروج على هذه الشروط.

[42]وليد اسماعيل السيفو، فيصل مفتاح الشلوف، صائب جواد ابراهيم، **اساسيات الاقتصاد التحليلي**، دار الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2006، ص: 26

-النماذج الاقتصادية

يمكن صياغة النموذج الاقتصادي على عدّة صور حيث يمكن الاكتفاء بالتعبير الأدبي ليكون النموذج وصفيا، أو يمكن استخدام القياس الكمي ليكون النموذج رياضيا، كما يمكن استخدام أساليب اختبار العلاقات المفترضة ليكون النموذج قياسيا .صعوبة صياغة العلاقات في صورة كمية أو رياضية كافتراض علاقة دالية بين الاستثمار والعوامل الذاتية أو السياسية.

- النموذج الوصفي : يقدم تحليلا وصفيا لمختلف العلاقات الموجودة بين المتغيرات الاقتصادية بطريقة أدبية، وتظهر أهميته عند
- النموذج الرياضي : يقدم تحليلا للعلاقات الاقتصادية الموجودة بين مختلف المتغيرات باستخدام الأساليب الرياضية، وهي الصياغة التي تمكن من اشتقاق علاقات التأثير المتبادلة بين مختلف المتغيرات .
- النموذج القياسي : هو عبارة عن معادلة أو مجموعة معادلات تتشكل من متغيرات داخلية (تابعة) وأخرى خارجية (مستقلة) بالإضافة إلى مجموعة معالم ومقادير عشوائية، وتمثل هذه المعادلات نظاما كاملا لتشبيه مختلف نشاطات الاقتصاد الوطني. ويفيد هذا النموذج في معرفة أو رصد سلوك بعض المتغيرات في الماضي، ثم التنبؤ بسلوكها المستقبلي.

كما أنه يفيد في تحليل السياسة الاقتصادية للدولة وكذا اتخاذ القرار على المستوى الجزئي أو الكلي

هناك مجموعة من الخصائص يجب أن تتوفر في النموذج القياسي حتى نطمئن لجودة التقديرات التي حصلنا عليها ومن ثم يمكن الاعتماد عليها.

وفي ما يلي نذكر تلك الخصائص بإيجاز شديد وهي :

- يجب أن يكون النموذج متماشيا مع قواعد وافتراضات النظرية الاقتصادية، فيجب أن يصف بدقة الظاهرة الاقتصادية محل الدراسة

- يجب أن يكون النموذج قادرا على تفسير الظواهر التي حدثت في الواقع. فيجب أن يوضع السلوك الاقتصادي للمتغيرات التي يهدف إلى تحديد العلاقات الكمية فيما بينها .
- يجب أن يكون النموذج قادر على تقديم توقعات أو تنبؤات دقيقة عن القيم المستقبلية لمتغيراته التابعة والداخلية.
- استيفائها للمعايير الإحصائية والاقتصادية يجب أن تكون المقدرات غير متحيزة ومتسقة وكفأة
- يجب أن يقدم النموذج العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية بأبسط طريقة ممكنة.
- **برنامج eviews**

تظهر اهمية برنامج eviews في انه يجمع مجموعة متكاملة من الامكانات التي تمكن الباحث من استخدام هذه الطرق القياسية في معالجة مشاكل القياس بسبب هذا الجزء العشوائي. وذلك من خلال التقدير القياسي Econometric واستعراض مظاهر مختلفة لعرض نتائج هذه الطرق القياسية Views ومن هنا جاء اسم البرنامج eviews وتتسلسل خطوات التعامل مع بيانات المتغيرات الاقتصادية من ما يعرف بالتحليل الاحصائي الوصفي للبيانات ثم التحليل الكمي القياسي لها

- **برنامج الحزمة للعلوم الاجتماعية spss:** هو من أشهر النظم ، يستعمل في العلوم الاجتماعية لتحليل البيانات المختلفة

المحور الخامس: منهج البحث الوثائقي ودوره في البحث العلمي

ضمن هذا المحور نتطرق الى أهم مناهج البحث العلمي باختصار بدءا بالمنهج الوصفي، المنهج التجريبي وأخيرا المنهج التاريخي

أولا: تعريف المنهج العلمي

ان المنهج العلمي يعني اتباع خطوات معينة في تناول المشكلات أو الظواهر أو معالجة قضايا علمية، توجد العديد من مناهج البحث العلمي تستخدم في حل أو معالجة قضايا مختلفة وفيما يأتي اشارة مختصرة الى التصنيفات الشائعة لمناهج البحث العلمي.

إن الباحث أثناء بحثه عن حقائق الاشياء، الظواهر وتفسيرها تفسيرا دقيقا وموضوعيا، يتبع مجموعة من الخطوات والاجراءات مستخدما مجموعة من الأدوات والاساليب ، ومتقيدا بمجموعة من القواعد والمبادئ العلمية التي تمكنه من تحديد دقيق للمشكلة أو الظاهرة المدروسة وتجميع الحقائق والبيانات المرتبطة بها، وتنظيمها وتحليلها ومن ثم تفسيرها متوصلا الى نتائج دقيقة تمكنه من فهم تلك الظاهرة أو حل المشكلة ، فترتيب تلك الخطوات والاجراءات وانتقاء تلك الاساليب والأدوات المستخدمة في البحث هو خاضع لنوع المنهج المستخدم أو المتبع في البحث ، ولهذا فإن المنهج يشير الى الطريق الذي يسير وفقه الباحث للوصول الى معرفة حقيقة الظواهر المدروسة.

يمكن تعريف المنهج العلمي على أنه "طريقة وأسلوب اختيار، انتقاء، تنظيم واستخدام أدوات وعمليات واجراءات البحث العلمي سواء الفكرية أو الاجرائية،1 بما يمكن الباحث من جمع الحقائق وتحليلها للوصول الى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكبر دقة وموضوعية ممكنة، بحيث تختلف تلك الطرق والاساليب بحسب اختلاف طبيعة المشكلات والموضوعات المدروسة مما يشكل عدة مناهج علمية.

سنعمل من خلال هذا الجزء على استعراض أهم المناهج والمتمثلة في:

ثانيا: منهج البحث الوصفي

هو أحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة او المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة

تعتمد البحوث الوصفية على:

– تستعين البحوث الوصفية بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على المعلومات والبيانات بشكل واضح ودقيق كاستخدام الاستبيان ، المقابلة، الملاحظة، وتحليل الوثائق والسجلات.

– تهدف البحوث الوصفية في الاساس الى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر موضوع البحث.

–تعتمد على اختيار عينات مماثلة للمجتمع الأصلي للبحث.

–البحوث الوضعية تستند الى التجريد ليمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث وخصائصها.

– التعميم هو مطلب ضروري للبحوث الوضعية.

1– خطوات تطبيق المنهج الوصفي

يخضع المنهج الوصفي الى لمجموعة من الخطوات الرئيسية التي يمكن تحديدها في ما يلي:[43]

– تحديد الظاهرة أو المشكلة المدروسة: وهي خطوة ضرورية لتطبيق كل المناهج، إذ يجب تحديد الظاهرة المدروسة والظروف البيئية التي السائدة

– تحديد معالم الظاهرة والجوانب الغامضة فيها والتي تتطلب الدراسة والتحليل

– التعرف على خصائص الظاهرة والتأكد من الوجود الحقيقي لها، حتى يتمكن الباحث من تمييز الظاهرة او القضايا التي يقوم بدراستها ولا يكون هناك اختلاط وتداخل في المفاهيم والاشياء المدروسة

2– أنماط البحوث الوصفية

[43] عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي(الكمي والنوعي)**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص: 196

الدراسات والبحوث المسحية: المسح الاجتماعي، المسح التعليمي، مسح السوق، دراسة الرأي العام، دراسة تحليل المحتوى.

يهدف هذا الاسلوب من البحث الى :

- وصف الوضع القائم للظاهرة والحدث مقارنة مع مستويات ومعايير محددة علميا ومهنيا لتحديد الخصائص الدقيقة لهما وبالتالي تحديد اتجاهات التطور
- تحديد الوسائل والاجراءات ، التي منى شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم للظاهرة

ان الدراسات المسحية تعتبر أداة مهمة، للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للتخطيط وحل المشاكل الاجتماعية، الادارية بشكل خاص ولتقديم معلومات على قدر من الواقعية عن الظاهرة او الحدث المدروس دون تحيز وبعيدا عن اللاموضوعية وبالتالي يمكن للباحث تعميميه على مجتمع الدراسة

اما بالنسبة لمعوقات تطبيق هذا الاسلوب فهي تكمن في :

- ارتفاع تكاليف تنفيذ البحوث التي تعتمد عليه
- حاجة الابحاث لكادر مؤهل لجمع البيانات والمعلومات
- طول فترة انجاز البحوث، بسبب تعدد خطوات اعدادها وكمية البيانات والمعلومات وتعدد اسلوب جمعها ، معالجتها وعرضها.

دراسات العلاقات المتبادلة: ليس الاعتماد فقط بل يجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها فقط، بل التعمق في معرفة ارتباطها الداخلية والخارجية، وهناك نوعان من هذه الدراسات

دراسة حالة: يهتم هذا الاسلوب على أساس اختيار وحدة إدارية ، اجتماعية ، اقتصادية، تربوية أو صحية من خلال استخدام أدوات البحث العلمي.

أهمية دراسة الحالة

– تمكن من الباحث من استيعاب الموضوع الخاص بالبحث بشكل واضح من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الاسباب والمشاكل

– تهتم دراسة الحالة في اظهار الحالة المبحوثة في زمنها الحالي وكذلك التنبؤات المستقبلية لها.

– تركز دراسة السلوك الانساني في المؤسسة المعنية بالبحث وتعمل على معالجة مشاكله وتقييم سلوكه من خلال النتائج التي يتوصل اليها الباحث والتوصيات التي يراها مهمة.

–تمكن الجهة المبحوثة والاشخاص المسؤولين عنها من تجاوز القلق والمخاوف على مؤسستهم من خلال تشخيص عناصر الضعف الموجودة والمؤثرة على مسيرة العمل ومحاولة ايجاد التوصيات والمقترحات لتفاديها.

خطوات اسلوب دراسة الحالة

يتضمن اسلوب دراسة الحالة الخطوات التالية:

- تحديد اهداف الدراسة: وتتطلب هذه الخطوة تحديدا لموضوع الدراسة، او الظاهرة او الحدث وكذلك تحديدا لوحدة الدراسة وخصائصها
- إعداد مخطط البحث او الدراسة: وهذه الخطوة ضرورية لانها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره، حيث تمكنه من تحديد انواع البيانات والمعلومات المطلوبة، والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها.
- جمع المعلومات من مصادرها وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقا
- تنظيم، عرض وتحليل البيانات بالاساليب التي يرى الباحث انها تخدم اهداف بحثه ودراسته
- النتائج والتوصيات: وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل اليها واهميتها وامكانية الاستفادة منها في ظروف اخرى

سلبيات دراسة الحالة

– دراسة حالة تعتمد على العينة ولا تمثل المجتمع الاصلي ، أي صعوبة ان تكون التعميمات صحيحة.

– هناك عنصر الذاتية والحكم الشخصي في اختيار الحالات وتجميع البيانات

اسلوب تحليل المحتوى

يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى تقرير معين حول ظاهرة أو حدث ما ، من خلال تحديد مشكلة الدراسة، أهميتها وأهدافها وتحديد مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الحاصلة فيه، لدراسة مضمونها وتحليله، وعادة ما يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة عن الأسئلة المعينة والمصاغة مسبقا، بحيث تساعد الإجابة على هذه الاسئلة في وضع وتصنيف المادة المدروسة ، بشكل يساعد على إظهار العلاقات والمترابطات بين أجزاء ومواضيع النص.

ويشترط في مثل هذا الاسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص ، أو المسموعات المراد دراستها وتحليل مضمونها، حيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة.[44]

اسلوب الدراسات السببية المقارنة

يعتبر هذا النوع من أرقى الدراسات الوصفية، فبينما تكشف الدراسات الوصفية في معظمها عن ماهية الدراسة وتفسيرها وتفسير ما تتوصل اليه من معلومات، فإن الدراسات العلمية أو السببية المقارنة أو التحليلية تحاول ان تفسر كيف ولماذا تحدث الظاهرة؟

وتهدف الدراسات السببية أساسا الى فهم أيً المتغيرات يعتبر السبب المتغير المستقل، أم المتغير التابع، بظاهرة معينة.

إن الباحث قد يجد أنه من الصعوبة بمكان ، إعادة ترتيب الأحداث للتوصل الى أسبابها، ولتحديد ماهية الاسباب وماهية النتائج ، فالباحث مثلا لا يمكنه إعادة ترتيب حوادث العمل، في الشركة من الشركات بهدف دراسة أسبابها ، إلا أنه يستطيع دراسة الظروف المرتبطة والاسباب المحتملة لهذه الحوادث، والتي

---

[44] فوزي عبد الله العكش، **البحث العلمي: المناهج والاجراءات**، ص: 132

قد تكون عدم ارتداء الأحذية الواقية أو التدخين في مناطق العمل الخطرة ، أو قيادة السيارة بسرعة عالية داخل منطقة العمل أو عدم القيام بأعمال الصيانة اللازمة.

هذا وبعد وضع الاسباب المحتملة للظاهرة، بحسب أهميتها النسبية وربط السبب بالنتيجة نرى أن الباحثين يفضلون اتباع المنهج التجريبي في دراستهم للعلاقات السببية ، إلا أنهم قد يضطرون الى اجراء الدراسات السببية المقارنة في الحالات التي يصعب اخضاعها للتجارب كما في الحالات التي وردت أعلاه.

الدراسات الارتباطية: ان البحوث الارتباطية تعمل على جمع معلومات وبيانات من عدد المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها أو ايجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط.

تهتم هذه الدراسات بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات

ثالثا: المنهج التجريبي

تقوم الفكرة الاساسية للبحث التجريبي على ارتباطها بقانون المتغير الواحد ، ويتلخص في إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما من جميع النواحي ، ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر.

فإن أي تغيير أو اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى الى وجود هذا العنصر المضاف وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي اختلاف أو تغير يظهر بين الموقفين يعزى الى غياب هذا العنصر.

المتغير المستقل: وهي المتغيرات التي يتحكم الباحث فيه عن قصد في التجربة بطريقة منظمة والذي نريد قياس أثره على الموقف.

المتغير التابع: أو المتغير المعتمد، فهو نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقل، ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل أو أكثر من متغير تابع.

المتغيرات المعدلة: وهو المتغير الذي قد يُغير في الأثر الذي يتركه المتغير المستقل في المتغير التابع ، أي أنه متغير مستقل ثانوي الى جانب المتغير الرئيسي للبحث، هذا المتغير يقع تحت سيطرة الباحث وهو الذي يقرر إذا كانت هناك ضرورة لإدخاله في البحث باعتباره متغيرا مستقلا أم لا.

المتغيرات المضبوطة: هي المتغيرات التي يحاول الباحث أن يلغي أثرها على التجربة لأنه يشعر بأنها تحت سيطرته وأن ضبطه سيقلل من مصادر الأخطاء في التجربة

المتغيرات الدخيلة: هي نوع من المتغيرات المستقلة التي تتدخل في النتيجة ولا يستطيع الباحث ان يوقف أثرها ولا يدخل هذا المتغير في تصميم البحث، ولا يخضع لسيطرة الباحث ولكنه يؤثر في نتائج البحث أو في المتغير التابع تأثيرا غير مرغوب فيه، فلا يستطيع الباحث ملاحظته أو قياسه ، وتؤخذ نتائجها بعين الاعتبار

من ايجابيات المنهج التجريبي ، أنه يسمح بتكرار التجربة في نفس الظروف ومن الباحث نفسه للتأكد من صحة النتائج، بالإضافة الى مساعدة اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات، ويُمكن في التغيير عن قصد في المتغير لاكتشاف أثره.

معوقات المنهج التجريبي

ويمكن تلخيصها فيما يلي:[45]

- صعوبة تحديد جميع المتغيرات التي تؤثر على نتائج التجارب التي يجربه الباحث إذ أن أحد أو بعض هذه المتغيرات قد يغفلها الباحث لعدم معرفته بوجودها.
- شعور أفراد المجموعة بأنها تخضع الى تجارب معينة وبالتالي قد تؤدي الى تعديل سلوكها وأدائها مما ينتج عنها فشل التجربة

[45] **نفس المرجع**، ص: 201

- تردد بعض أصحاب المشروع أو إدارته وتخوفهم من احتمال كشف أسرار الاعمال أمام المنافسين قد يعيق تطبيق هذا المنهج.
- من الصعب ان يتمكن الباحثون اختيار مجموعتين متكافئتين تماما من جميع الوجوه والابعاد وبالتالي فإن نتائج التجربة لابد أن تتأثر بالفروق بين صفات وخصائص المجموعتين

رابعا: المنهج التاريخي

هو مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول الى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزوايا، وكما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه.

تتم جمع البيانات والمعلومات من مصادر أولية متمثلة في السجلات والوثائق، والآثار.

أما المصادر الثانوية والمتمثلة في الصحف والمجلات، المذكرات والسير الذاتية، شهود العيان، الدراسات والبحوث السابقة، التسجيلات الاذاعية والتلفزيونية، النشرات والكتب والرسوم التوضيحية والخرائط.

تتلخص خصائص المنهج التاريخي في:

- الاعتماد على معلومات وبيانات من المصادر الاولية والثانوية
- يحتاج الى جهد مكثف من قبل الباحث للتحقق من موضوعية البيانات ومصداقيتها.
- الاعتماد على فرضية تأكيد العلاقات السببية بين الماضي والحاضر واتجاهات الظواهر والاحداث بالمستقبل
- تحليل النتائج يكون لغرض فهم الماضي والاستفادة منه في فهم الاحداث الجارية.

أساليب المنهج التاريخي

يتم استخدام كل من الاسلوب الاستنباطي والاستقرائي لتنفيذ المنهج التاريخي ويمكن شرحها كالآتي:

الاسلوب الاستنباطي

بموجب هذا الاسلوب يمكن التوصل الى النتائج عن طريق استنباطها في قضايا أخرى، وهذا الاسلوب يأخذ المدرسة الفعلية على اختلاف انواعها ، حيث ترتكز على الشك في مقدرة الحواس، في كونها وسيلة صحيحة لنقل الافكار الدقيقة عن العالم الخارجي والايحاء بقدرة العقل، بوصفه المصدر الوحيد للحصول على المعرفة بطبيعة ذاتها معتمدا ما لدى العقل من افكار ومعارف، مبادئ تكون اذا استخدمها العقل استخداما صحيحا، نسقا استنباطيا فاعلا من الحقائق، يعبر عن طبيعة العالم بأسره أي ان المعرفة العقلية تُعد الحقيقي هو العقلاني، وأن كل عقلاني هو حقيقي.

ويعد الحدس الأداة الاساسية في الاستدلال العقلي، التي تمكن العقل من سبر تطور الاشياء ، والوصول الى الحقائق عن طريق التفكير المجرد، وقد تأثر موقف العقلانيين بدقة الاستنباط الرياضي ، محاولين تعميم هذا المنهج على جميع نظم المعرفة .

الاسلوب الاستقرائي.

ان الاستقرار هو طريقة من طرق الفعل، تعتمد على مجموعة من الاجراءات التجريبية المستمدة وجودها من الواقع الخارجي والتي تنتهي الى المبادئ العامة، أي الانتقال من الخاص الى العام وهذا ما يمكن ان نلمسه في الخطوة الاولى والثالثة وكذلك عند تحديد المشكلة، الاهداف والاهمية وكذلك الخطوة الثانية عند صياغة الفروض والرابعة عند معالجة البيانات والمعلومات للظواهر او الاحداث موضع الدراسة لاستخلاص النتائج.

وانطلاقا مما سبق نجد ان المنهج التاريخي يتطلب تفكيرا استنباطيا وذلك عند اختياره حوادث او ظواهر محددة لنحدد على اساسها المشكلة والفرضيات وكذلك يتطلب منهجا استنباطيا عند معالجة البيانات والمعلومات التي تخص الظواهر والاحداث مبنية على ملاحظات موثقة وبالتالي استخلاص النتائج ومن ثم تعميمها والتي قد تكون لخبرة الباحث فيها حيزا لا يستهان به.

اختيار منهج البحث في العلوم الاجتماعية

ان اختيار منهج البحث المناسب ليس مسألة سهلة لأن ذلك متعلق بنوعية البحث وموضوعه والاطار الفكري للباحث، وان الاستخدام الغير صحيح للمناهج يؤدي الى نتائج غير صحيحة الا بالاستثناء، لذا يجب على الباحث أن يمون على قدر كافي من الدراية والمعرفة العلمية بمناهج البحث ليستطيع تبني منها ما يخدم ويؤمن النجاح العلمي للموضوع المدروس.

لاختيار منهج الحث الملائم للمشكلة يجب أن تدرس وتحدد خواصها المميزة لها والبيانات والمعلومات المتوفرة عنها ليتم بعد ذلك تحديد المنهج الملائم ، أي يجب اتباع الخطوات الرئيسية التالية لاختيار المنهج.

- تحديد نوعية ومصادر البيانات والمعلومات الاساسية للمشكلة المدروسة.
- تصنيف وتحليل البيانات والمعلومات
- اختبار الفروض والتحقق من صحتها
- التعميم

إن العلم يهدف الى فهم وشرح ما يجري على الطبيعة أي الظواهر والأحداث الواقعة بما في ذلك ما يحدث بايعاز من العناصر البشرية والآلية.

خامسا: عينات البحث واختيارها

في هذا المحور سنتطرق بالتفصيل الى أنواع العينات وطريقة الاختيار، والمتمثلة في العينات الاحتمالية والعينات الغير احتمالية

- **مفهوم العينة**

هي مجموعة جزئية من المجتمع الاصلي للبحث، يتم اختيارها بطريقة علمية منظمة من جميع عناصر مفردات المجتمع وبنسبة معينة، بحسب طبيعة البحث وحجم المجتمع الاصلي، بحيث تحمل نفس الصفات أو الخصائص المشتركة وتعمل على تحقيق أهداف البحث.

- **فوائد العينة**

غالبا ما يعتمد الباحث على أسلوب المسح بالعينة بدل أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر المجتمع الاصلي للبحث من اجل تحقيق الفوائد الآتية:

- توفير الجهود المبذولة وتقليل التكاليف المالية للبحث.
- استثمار الوقت اللازم عند استخدام الباحث للعينة الممثلة تمثيلا حقيقيا للمجتمع الاصلي للبحث
- امكانية الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة في حالة استخدام العينات بطريقة علمية واضحة وصادقة
- سرعة الحصول على نتائج جيدة لاسيما حالة تجانس أفراد المجتمع البحث

كيف يمكن تحديد حجم العينة؟

عند تحديد حجم العينة يستعين الباحث بعدة معايير هي:

- طبيعة مجتمع البحث: مدى تجانس وتباين أفراد المجتمع الأصلي للبحث، فإن كان مجتمع البحث متجانس أمكن بذلك تقليل حجم أفراد عينة الدراسة، وان كان مجتمع البحث غير متجانس فلابد من زيادة حجم أفراد العينة.

- منهجية البحث: البحوث المسحية الوصفية تستلزم زيادة في حجم العينة وكذلك في البحوث التجريبية
- حجم مجتمع البحث: مجتمع صغير نسبيا وبالتالي عينة أكبر حتى يمكن تمثيل جميع مفرداته خاصة إذا كان مجتمع غير متجانس، وإذا كان مجتمع كبير العينة تفضل 10 % وهذا غير ثابت
- لابد من توفر العينة أكبر قدر من المعلومات المحقق والموضوعية عن المجتمع الكلي للبحث.
- **خطوات اختيار العينة**

هناك خطوات متسلسلة يقوم بها الباحث عند اختيار عينة البحث:

-تحديد المجتمع الاصلي للبحث، أي المعرفة الجيدة لمجتمع الدراسة بكل عناصره الداخلية

-تشخيص أفراد المجتمع الأصلي للبحث، أي على الباحث تشخيص أفراد المجتمع الاصلي الذي يختار منه العينة.

-إعداد جدول أو قائمة بالمجتمع الاصلي للبحث، وهذا ما يعتبر عملا صعبا

-اختيار عينة مناسبة، وهنا توجد العديد من الطرق

- الحصول على عينة مناسبة.

تنقسم العينات الى مجموعتين أساسيتين وهي العينات العشوائية والعينات الغير عشوائية

1- العينات العشوائية (الاحتمالية)

يقصد بهذه العينات الطريقة التي يتم بموجبها اختيار مفردات العينة من مفردات المجتمع الاصلي للبحث بطريقة عشوائية صرفة دون تدخل الباحث في ذلك عند اجراء البحث

وعند استخدام طريقة العينات العشوائية يكون لكل مفردة او عنصر من عناصر المجتمع المستهدف فرص متساوية للظهور في العينة ، ويمكن تصنيف العينات العشوائية الى ابرزها:

- العينة العشوائية البسيطة
- العينة العشوائية المنتظمة

- العينة العشوائية الطبقية
- العينة العشوائية العنقودية

1- العينة العشوائية البسيطة

ويقصد بها عملية اختيار اي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، كما ان لكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة، واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار اي فرد آخر، وتوجد عدة طرق للاختيار العشوائي هي:

-القرعة: وفيها تكتب أسماء كل أفراد المجتمع الأصلي الذي ستُختار منه العينة على بطاقات صغيرة متساوية في الحجم واللون، ثم تُطوى هذه البطاقات بحيث لا يظهر الاسم ، ثم توضع في صندوق وتُخلط جيدا، ويختار الباحث من بينها عشوائيا.

-طريقة الجداول العشوائية: يتم اختيار العينة وفقا للخطوات الآتية:

-تحديد وتعريف المجتمع الاصلي

- تحديد حجم العينة المرغوب فيه

-إعداد قائمة بكل أفراد المجتمع الاصلي

- وضع رقم متسلسل لكل فرد وفقا لحجم المجتمع الاصلي

(مثلا: حجم المجتمع 500 فرد فإن هذا الرقم يبدأ من 1 الى 500)

-نبدأ في استخدام الجدول العشوائي بوضع اصبعنا على أي مكان في الجدول ليكون نقطة البدء

-نسير من نقطة البدء حتى ينتهي العمود ثم ننتقل الى العمود التالي وهكذا حتى نصل الى حجم العينة المطلوب

مثال:

لدينا مجتمع دراسة متكون من 50 فرد، وترغب في سحب عينة عشوائية بسيطة حجمها 15 فرد، نقوم بكتابة رقم مسلسل لكل فرد من أفراد المجتمع ونضعه في جدول، وبعدها نضع اصبعنا على أية خانة بشكل عشوائي ونمرر الاصبع حتى نصل الى حجم العينة (15 فرد) كما هو موضح في الشكل التالي:

041	031	021	011	001
042	032	022	012	002
043	033	023	013	003
044	034	024	014	004
045	035	025	015	005
046	036	026	016	006
047	037	027	017	007
048	038	028	018	008
049	039	029	019	009
050	040	030	020	010

بالتالي الافراد الذين يحملون الارقام التالية(14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28) يدخلون ضمن العينة البحثية

طريقة العملة المعدنية: وفيها يذكر اسم الفرد وتُلقى العملة ، بحيث يمثل أحد الوجهين انضمام الفرد للعينة والوجه الآخر استبعاده (هذه الطريقة لا تصلح مع العينات الكبيرة)

استعمال الحاسوب: يمكن للباحث الاستعانة ببرامج احصائية تساعده على استخدام عينة عشوائية بسيطة.

2- العينة العشوائية المنتظمة

يتم فيها اختيار الحالة الاولى من العينة بطريقة عشوائية، ثم يمضي الباحث في اختيار بقية الحالات على أبعاد رقمية منتظمة أو متساوية بين الحالات ، بحيث تكون المسافة بين أي وحدتين متتاليتين ثابتة في جميع الحالات، ونتبع الخطوات التالية:

1- تحديد المجتمع الأصلي N

2- تحديد حجم العينة المرغوب فيه n

3- وضع رقم مسلسل لكل فرد وفقا لحجم المجتمع الاصلي

4- تحديد المسافة بين أفراد العينة من خلال $K=N/n$

5- نختار عشوائيا عددا ينحصر بين(1 وk)

6- نضيف الى العدد المختار قيمة K بشكل منتظم حتى نصل الى حجم العينة

مثال:

لدينا مجتمع احصائي يتكون من 100 فرد ، ونريد الحصول على عينة منه عددها 20 فردا، وهذا باستخدام العينة العشوائية المنتظمة وذلك كما يلي:

$N=100$ $n=20$ $K=100/20=5$

نختار عددا ينحصر بين 1 و5 وليكن 4 وذلك بشكل عشوائي ونجعل العدد4 نقطة الانطلاق ونضيف له K=5 بشكل ثابت منتظم ليصبح حجم العينة المختارة 20 فردا كما يلي:

(4-9-14-19-24-29-34-39-44-49-54-59-64-69-74-79-84-89-94-99)

العينة العشوائية الطبقية

هذا النوع من العينات العشوائية يتعامل مع مجتمع غير متجانس وذلك وفق الخطوات التالية:

1- تحديد وتعريف المجتمع الاصلي

2- تحديد حجم العينة

3- تحديد الطبقات الفرعية بناء على خصائص المجتمع الاصلي

4- اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة فرعية وفق طريقة التناسب كما يلي:

حجم الطبقة الفرعي=حجم العينة × حجم الطبقة/المجتمع

مثال:

لدينا مؤسسة خدماتية تقدم خدمات للزبائن، تحتوي على 340 موظف موزعة عبر المستويات الادارية التالية:

الادارة العليا: 28 موظف

الادارة الوسطى: 86 موظف

الادارة الدنيا: 226 موظف

وأراد الباحث أن يختار عينة عشوائية طبقية من موظفي هاته المؤسسة حجمها 51 موظف، وهذا لإجراء دراسته فكيف يمكنه اختيار عينة عشوائية من كل طبقة؟

حجم الطبقة الفرعي=حجم العينة × حجم الطبقة/ حجم المجتمع

حجم الطبقة العليا=28×340/51 =4,2

أي نختار من طبقة الادارة العليا 4 أفراد

حجم الطبقة الوسطى=86×340/51 =12,9

أي نختار من طبقة الادارة الوسطى 13 فرد

حجم الطبقة الدنيا=226×51 /340=33,9

أي نختار من طبقة الادارة الدنيا 34 فرد

وبهذا يكون حجم العينة 4+13+34=51 فرد

3- العينة العشوائية العنقودية

إن وحدات بعض المجتمعات تكون على شكل تجمعات وغالبا ما تكون متشابهة الى حد كبير بالنسبة للخاصية التي نقوم بدراستها مثل:(المدن، الكليات....الخ) فإن هذه التجمعات عندها تسمى عناقيد إذ يحوي كل عنقد منها على عدد من عناصر المجتمع الاصلية والتي غالبا ما تكون متجانسة ، وفي هذه الحالة نلجأ الى العينة العنقودية التي تنقسم الى:

-عينة عنقودية بمرحلة واحدة

-عينة عنقودية متعددة المراحل

مثال:

يرغب باحث في أن يجري دراسة على طلبة إحدى الجامعات، وباتباعه لأسلوب العينة العشوائية العنقودية، فإنه سيقسم الجامعة الى كليات والكلية الى أقسام والاقسام الى شعب والشعب الى تخصصات، وهكذا في كل مرة سيأخذ عينة بشكل عشوائي، ابتداء من أسفل الهرم الاداري وهي التخصصات صعودا الى الجامعة

- لابد من تحديد نسبة الطلبة من اجمالي المجتمع 150/ 2330 =6,44%
- نريد مثلا اختيار عينة n =385 وهذا بالنسبة لكل التخصصات وبالتالي الرجوع الى قاعدة العينة الطبقية
- فمن خلال النسب نحدد عدد الافراد المنتمون للعينة ويمثلون 6 % من اجمالي العينة 385×6,44/100=25 وهكذا وفقا لما يلي:

الشكل رقم 03: العينة العشوائية العنقودية

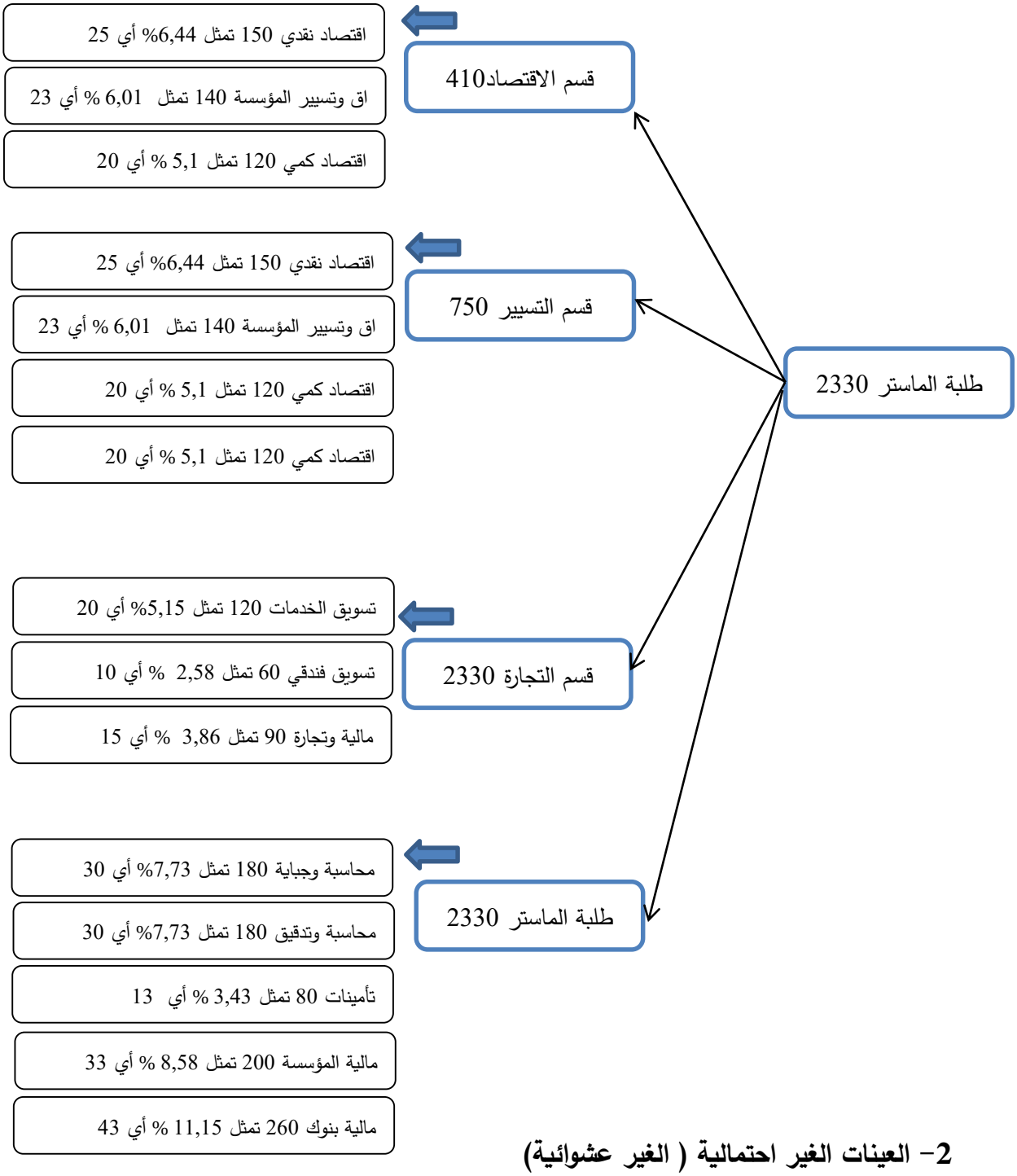

2- العينات الغير احتمالية (الغير عشوائية)

وهي العينات التي لا تستخدم الطريقة العشوائية في الاختيار بل تتأثر بالباحث وحكمه الشخصي، هنالك دراسات يصعب فيها تحديد المجتمع الاصلي مثل دراسة المتهربين من الضرائب، مثل هذه المجتمعات محددة وأفرادها غير معروفين فلا نستطيع أخذ عينة عشوائية منهم وتمثلهم بدقة، فيعتمد الباحث الى اسلوب العينة الغير عشوائية ويختار عينة حسب معايير معينة يصفها الباحث، فهو الذي يتدخل في اختيار

العينة ويقرر من يختار ومن يهمل في المجتمع الاصلي للدراسة ولهذا الاسلوب ثلاثة اشكال من العينات هي:

- **عينة الصدفة**

يختار الباحث عددا من الافراد الذين قابلهم بالصدفة خلال ركوبه للسيارة ، دخوله محل معين....الخ. ويؤخذ على هذه العينة أنها لا يمكن ان تمثل المجتمع الاصلي بدقة ومن هنا يصعب تعميم نتائج البحث الذي يتناوله على المجتمع الاصلي كله.

- **العينة الحصصية**

وهي عينة سهلة يمكن اختيارها بسرعة وسهولة ، حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة الى فئات، ثم يختار عددا من أفراد كل فئة بحيث يتناسب مع حجم هذه الفئة ، فإذا أراد باحث ان يدرس موقف الراي العام من قضية المحامين، الاطباء ....الخ، ثم يختار من كل فئة عددا من الافراد ، ان هذه العينة تشبه العينة الطبقية العشوائية لكنها تختلف عنها في ان الباحث في العينة العشوائية لا يختار الافراد كما يريد، بينما في عينة الحصة يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفس ودون ان يلزم نفسه بأنه مشروط فيتصل مع من يريد من المحامين ، أطباء ، طلبة ....الخ

وبذلك لا تكون العينة ممثلة لمجتمعها تمثيلا دقيقا.

- **العينة الغرضية (القصدية)**

يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها، فإذا أراد باحث ان يدرس تاريخ التربية في الجزائر أو بلد ما. فإنه يختار عددا من المربين الكبار السن كعينة قصدية تحقق اغراض دراسته.

المحور السادس: فن انجاز المذكرة: التدوين وانهاء المذكرة

نتعرف في هذا المحور الى خطوات البحث العلمي بدءا باختيار مشكلة الدراسة، وضع الفرضيات، أهمية، أهداف البحث وحدوده والدراسات السابقة

أولا: اختيار مشكلة البحث وتحديدها

ان اختيار مشكلة البحث وتحديدها تحتل مكانا مهما في مجال الجهد العلمي للباحثين، وتعد خطوة على طريق النجاح في تحقيق انجاز علمي جيد، فالشعور بوجود مشكلة يولد الحافز الذاتي لدى الباحث بحيث تكون المشكلة بعيدة عن الحياة الشخصية والاهداف الذاتية وتكون قريبة من واقع الحياة التي نعيشها والطموح المنشود الذي نتطلع اليه بحيث تحقق فائدة عامة للمجتمع، من الناحية النظرية او التطبيقية او كليهما، وهذا ما يؤكده العلماء بأن مرحلة اختيار مشكلة البحث وتحديدها هي من أصعب المراحل التي تواجه الباحث نفسه، بل ربما تكون أصعب من ايجاد الحلول لها.

ان المتطلبات الواجب توفرها في اختيار مشكلة البحث هي:[46]

– احساس الباحث وشعوره بالمشكلة واهتمامه ورغبته بدراستها مما يتيح له الرغبة الصادقة والحافز الاساسي الذي يدفع العقل الى التفكير ويحفز الباحث على العمل ضمن الجهد المستطاع والسير قدما في البحث والاستقصاء وصولا الى ما هو أفضل.

– يجب ان يكون لموضوع البحث قيمة وأهمية علمية، فلا قيمة لبحث ما لم يظهر او يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة منها والاستناد اليها في مجال البحث العلمي او في المجال التطبيقي.

– يجب ان يختار الباحث موضوع البحث ويحدد مشكلته في حدود الامكانيات المالية والمادية والزمنية المتاحة.

– ان يكون موضوع البحث جديدا وغير مكرر

[46]كمال الدين الدهراوي، **مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية ، 2002، ص: 23

– توافر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع البحث.

– مراعاة الزمن المحدد او المتاح للبحث.

ثانيا: فرضيات البحث العلمي

بعد تحديد مشكلة البحث او الظاهرة المراد دراستها والاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة ، على الباحث ان يقوم بإيجاد فرضيات معينة .تكون بمثابة حلول مؤقته أو أولية يجري اختبارها باساليب ووسائل مختلفة للتأكد من صحتها او نفي ذلك

- مفهوم الفرضيات العلمية

الفروض هي حلول مقترحة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث او لتفسير الحقائق او أنواع السلوك التي تجري مشاهدتها ولم تؤكد بعد عن طريق الحقائق العلمية ، وهي اجابة محتملة لأسئلة البحث، وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين ، مستقل وتابع أي انها عبارة عن تفسير ذكي او استنتاج مؤقت فهي اشبه برأي الباحث المبدئي يضعه كحل محتمل لمشكلة الدراسة.

والفرضيات غالبا ما تأخذ صيغة التعميمات وان تضع بأسلوب منهم يظهر العلاقات التي يحاول الباحث اختبارها لحل المشكلة.

- **أنواع الفرضيات العلمية**

يمكن تلخيصها فيما يلي:[47]

– الفرضيات المباشرة: هي الفرضية من النوع الايجابي الذي يثبت وجود فروق في العلاقة بين المتغيرين مثل: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات المستهلكين نحو الاعلان عن السلعة X "

– الفرضيات الصفرية : هي الفرضية من النوع السلبي الذي ينفي وجود العلاقة بين المتغيرين مثل: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات المستهلكين نحو الاعلان عن السلعة X "

[47] حامد سوادي عطية، **دليل الباحثين في الادارة والتنظيم**، دار المريخ للنشر ، الرياض، 1993، ص: 51

-لابد من الباحث اختيار مستوى معنوية وحجم العينة ، وفي ضوء ذلك تحديد مجال الرفض ، أي الاساس الذي يتم الاسناد اليه في رفض فرضية العدم ، اي تحديد المجال الذي لو وقعت النتيجة ضمنه يحق للباحث ان يرفض فرضية العدم ويقبل فرضية البحث

-عادة ما يختار الباحث مستوى معنوية 1 % او 5% ومعنى ذلك انه لو نتج عن الاختبار الاحصائي نتيجة، او قيمة يكون احتمال حدوثها وفقا لفرضية العدم مساوي او اصغر من مستوى المعنوية ترفض فرضية العدم وتُقبل فرضية البحث

- **الملاحظات التي يجب على الباحث التركيز عليها عند صياغة فرضيات جيدة**

- يفضل ان تكون فرضية واحدة رئيسية للبحث او ان يكون هناك أكثر من فرضية واحدة تغطي كل جوانب موضوع البحث واحتمالاته وتعطي التفسيرات الكافية لمشكلة البحث

- ينبغي الا تكون الفرضية طويلة تضم في جوانبها احتمال تقسيمها الى فرضيتين او اكثر او لا تكون معقدة بحيث يصعب فهمها والتعرف على المتغير المستقل والمتغير التابع.

- يمكن ان تصاغ الفرضية بالإثبات او النفي ، لابد من توحيد العمل

-يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث

- لابد من وجود متطلبات مثل المعرفة او الخبرة او الاثنين معا لان الفرضية هي تفسير ذكي او استنتاج مؤقت ولا وجود للتفسير العشوائي في تحديد الفرضية ومتغيراتها

- الفرضية ضرورية لكل انواع البحوث ولا تقتصر على الجانب التطبيقي فقط بل تتعداها الى البحوث ذات المنهج التاريخي التي تتطلب استقراء المصادر والوصول الى الاستنتاجات المطلوبة.

- بعد التأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد الى حقيقة.

ثالثا: اهداف، أهمية، وحدود البحث

أهداف البحث

ان البحث العلمي هدفه الاساسي هو تطوير المعرفة وبالتالي زيادة الرفاهية وتطوير المجتمع وبهذا يتحقق ربط المجتمع بالعلوم، فالبحث هدفه حل المشكلات أو المسائل التي تعاني منها الوحدات المكونة للمجتمع، ان الهدف حل المشكلة ضمن الامكانات المتاحة هو السبب الذي من أجله تم معالجة المشكلة ويعتبر الموجه الاساسي في عملية تنفيذ وانجاز وحل المشكلة المدروسة باستخدام أساليب البحث العلمي لصياغة أهداف البحث لابد ان يؤخذ بعين الاعتبار الامور التالية:

- النتائج المتوقعة من انجاز البحث وليس الانشطة المكونة أو الاتجاهات مثل:
- السعي الى الوصول الى انتاجية أفضل
- أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل المحاسبي
- الرغبة في خفض تكلفة المنتجات

أهمية البحث

يجب التركيز عند صياغة أهمية البحث الى جانبين أساسيين، الاول الجانب العلمي أي ماذا سيضيف البحث الى المعرفة العلمية الحالية في هذا المجال أما الجانب العملي يقوم بتحديد المشكلة التي سوف يعمل الباحث على محاولة حلها وتقدم الفائدة بالنسبة لجهة ما. ولكي يقوم الباحث في صياغة أهمية بحثه عليه ان يفهم مشكلة بحثه جيدا والعلاقات المكونة لها وما هو القيمة العلمية التي يمكن ان يصنفها الى المعرفة العلمية يحل هذه المشكلة وكذلك الفوائد التي يحصل عليها كباحث والجهات صاحبة المشكلة والمجتمع ككل ، إن كل ذلك يأتي من قدرة الباحث بإحساسه وتفاعله مع المشكلة المدروسة وعلى قدرته على الالمام بجوانب المشكلة المدروسة.

حدود الدراسة

هدف كتابة حدود الدراسة هو التركيز الدقيق لمجال معين للبحث أي هي الحدود الخاصة بمتغيرات البحث من الناحية الزمانية والمكانية أي هي مجموعة المتغيرات لم تخضع للدراسة وذلك لاحد الاسباب التالية:

- ان هذه المتغيرات قد سبق دراستها في مجالات اخرى
- ان هذه المتغيرات تخرج في مضمونها عن مجال البحث
- ان هذه المتغيرات تخرج عن نطاق الفترة الزمنية التي يغطيها البحث أو الحيز المكاني الذي يعطيه البحث.
- ان هذه المتغيرات يصعب معالجتها بسبب ندرة البيانات المتعلقة بها وصعوبة الوصول الى أفراد عينة البحث
- مثال: أي هذه المتغيرات يحتاج الى موارد مالية، وبشرية أكبر من مقدرة الباحث
- صعوبة وندرة المراجع العملية التي تغطي تلك المتغيرات

رابعا: الدراسات السابقة

- **القراءات الاستطلاعية**

يحتاج الباحث الى القراءات الاولية او الاستطلاعية ومراجعة الادبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق لان ذلك يحقق فوائد عدة أهمها:

-توسيع معلومات الباحث ومعارفه عن الموضوع الذي يكتب عنه ومهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع لا يزال يحتاج الى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة حتى تكون الصورة أكثر وضوحا لموضوعه.[48]

-تأكد الباحث من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الاخرى وتمييزه عن غيره من الموضوعات

[48] ابراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، بسكرة، المجلد 10، العدد 01، 2021، ص: 321

وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين ، قبل تحديد المشكلة وصياغتها وبعد تحديد المشكلة

تعريف الدراسات السابقة

تعرف الدراسات السابقة بأنها كل ما تناول موضوع البحث بدرجات مختلفة ومن زوايا بحثية متنوعة ، وتعد أول المصادر والمراجع التي يعتمدها الباحث قبل أي مصدر أو مرجع ، لذا تكتسي الدراسات السابقة أهمية بالغة لمونها تعد بمثابة العتبة الأولى للقيام بالبحث العلمي ، وتشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا كاللتي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة متشابهة أو درست النظرية التي يستند اليها الباحث ، وغير ذلك من الدراسات المشابهة، كما تعرف بأنها كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الاشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية [49]

- **مراجعة البحوث السابقة**

مراجعة الباحث للدراسات والبحوث السابقة واطلاعه عليها تعد مهمة أخرى تكمل مهمة القراءات الاستطلاعية الاولية ، الا ان لها فوائد أخرى هي:

-بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحا ، إذ أن الباحث يستطيع من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التأكد من عدم تناول باحثون آخرون لمشكلة بحثه المختار، وإذا وجد نفس المشكلة تم تناولها فيجب ان يختار مشكلة بحث جديد او اكمال ماتم بحثه من مشاكل متقاربة ومتشابهة حول الموضوع.

-تزويد الباحث بالجديد من الافكار والاجراءات التي يمكن ان يفيد منها في بحثه ، فقد تساعده البحوث السابقة في اختيار أداة او وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث.

-الحصول على معلومات جديدة بخصوص المصادر والمراجع التي لم يستطع تشخيصها بنفسه، بل جاء ذكرها في البحوث السابقة التي اطلع عليها.

---

[49] رجاء محمود أبوعلام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط4، دار النشر للجامعات، مصر، 2004، ص: 902

-تجنب السلبيات التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم ، والتعريف بالصعوبات التي واجهها الباحثون والوسائل التي اتبعوها في معالجة وتجنب تلك الصعوبات.

-تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من شمولية العنوان الموضوعية الدقيقة والجغرافية والمكانية كافة وكذلك التاريخية والفترات الزمنية المشمولة بالبحث اذا تطلب الامر.

-الاستفادة من نتائج البحوث السابقة في بناء فرضيات لبحوث جديدة

-استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة لان في ذلك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه.

وفيما يلي اهم المعلومات الواجب ادراجها في الملخص عن دراسة من الدراسات السابقة:

- عنوان الدراسة واسم الباحث وسنة النشر
- مشكلة متغيرات الدراسة
- حدود الدراسة ومكان اجرائها
- طريقة جمع البيانات و أساليب معالجتها
- النتائج التي توصلت اليها الدراسة استنادا للبيانات المتاحة
- ملخص لمجمل النتائج النظرية والتطبيقية

لولا الدراسات السابقة لما استطاع أي باحث معرفة الصعوبات التي ستواجهه في بحثه، التي قد تدخله في متاهات كبيرة تضيع جهده ووقته بشكل قد يؤدي به الى إلغاء البحث، ولذلك توجب الدراسات والبحوث العلمية الاتيان على الصعوبات والعراقيل الذاتية ، الموضوعية والمادية التي صادفها الباحث، كي يتجنبها من يلحقه من الباحثين أو على الأقل يقرأون لها حسابها جيدا.

إن معرفة الباحث للصعوبات التي واجهها الباحثون الذين سبقوه ، تجعله يتريث و يتوقف في كل محطة للبحث عن حلول لتجاوز تلك الصعوبات أو على الأقل للتخفيف من أعبائها، ويعد ذلك من صميم البحث

العلمي كونه يعرض تلك الصعوبات والحلول المقترحة لتجنب الوقوع في دائرة الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.[50]

الشكل 02: خطوات البحث العلمي

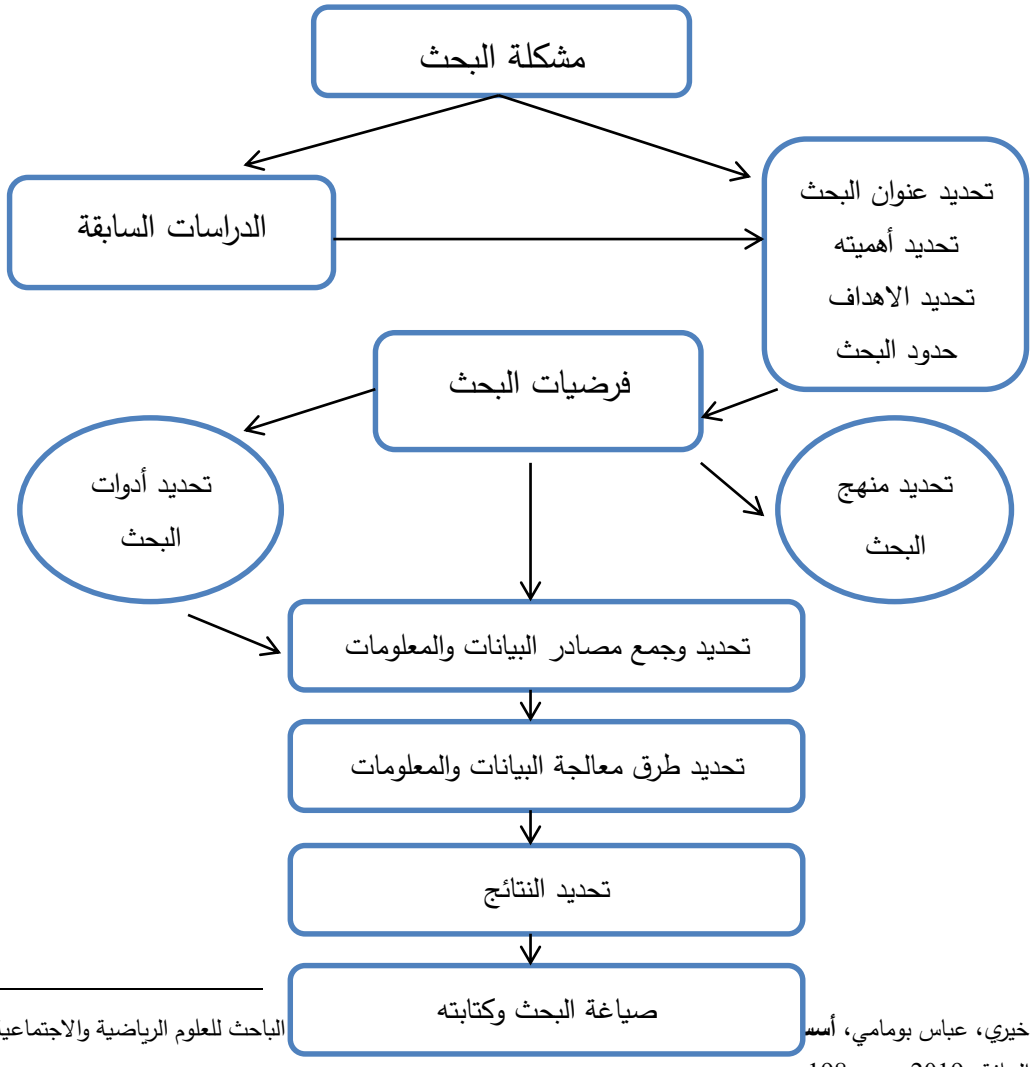

[50] نورة خيري، عباس بومامي، **أسس** الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة الجلفة، 2019، ص: 198

خامسا: توثيق المصادر والمعلومات

ما المقصود بالاقتباس في البحث العلمي؟

الكلمات أو الجمل أو الفقرات المأخوذة من المضامين المعرفية الأخرى، هذه هي الصورة العامة للاقتباسات في البحث العلمي، وللإحاطة المتكاملة بمفهوم الاقتباس في البحث العلمي نقف أولاً على التعريف اللغوي لهذا المصطلح ومن ثم ننتقل لمعرفة التعريف الاصطلاحي المتكامل للاقتباس.

الاقتباس لغوياً

عندما نقول اقتبس الشيء بمعنى أخذ الشيء، ونقول في جمع كلمة اقتباس اقتباسات، ونقول أيضا فلان اقتبس قبساً أي أخذ جزءاً.

الاقتباس اصطلاحاً

وهو عبارة عن عملية أخذ معلومات بكلماتها أو معناها من مؤلفات أخرى، ودمجها في سياق البحث العلمي الحالي بهدف إيصال معنى أو فكرة معينة.

كما أن عملية الاقتباس في البحث العلمي تأتي في تعريف آخر بأنها: عملية أخذ المعلومات من مضامين أخرى وتضمينها وتوثيقها في مضمون البحث العلم

أشكال الاقتباس في البحث العلمي

عملية الاقتباس في البحث العلمي لها صور وأشكال متعددة. ومهما اختلفت هذه الأشكال فإنها تخضع لمحددات الاقتباس من فحص النسبة وتحديد نسبة وتوثيق وما إلى ذلك من أمور. وأشكال الاقتباس في البحث العلمي هي:[51]

- **الاقتباس المباشر**

في هذا الشكل من أشكال الاقتباس في البحث العلمي يقوم الباحث باقتباس المعلومات نصاً ومعنى كما هي في المضمون الأساسي، ويقوم الباحث في هذا الشكل من أشكال الاقتباس في البحث العلمي بوضع ما تم اقتباسه بين قوسين، ويمكن أن يشير إليه بعبارات معينة، على سبيل المثال كتابة وهذا ما جاء في البحث كذا....

- **الاقتباس الغير مباشر**

يقوم هذا الشكل من أشكال الاقتباس في البحث العلمي على عملية أخذ المعنى لا النص، ويقوم الباحث بتضمين المعنى باستخدام صياغة أخرى غير الموجودة في النص الأصلي، ولابد من عملية الإشارة إلى اقتباس المعنى في المراجع أو الاشارة الضمنية في متن البحث العلمي ذاته.

- **الاقتباس بصياغة أخرى**

وهو من أكثر الاقتباسات استخداماً في البحث العلمي القائم على الرأي والاستنتاجات، حيث يقوم الباحث بعملية كتابة نفس النص الأصلي ولكن باستخدام مفردات وجمل وطريقة صياغة أخرى، غير تلك الموجودة في النص الأصلي، ويشترط أن يكون هذا الاقتباس له نفس المعاني والأفكار الموجودة في النص الأصلي،

[51] ايهاب الاخضر، **التوثيق في البحث العلمي**، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص: 251

أيضا لابد من توثيق هذا الاقتباس، إذ أن الكثير من الباحثين يعتبرون أن هذا الاقتباس لا يتطلب التوثيق وهذا خطأ يقعون فيه.

- **الاقتباس الجزئي للنص**

هذا النوع من أنواع الاقتباس في البحث العلمي يقوم بأخذ جزأ من النص الموجود في المادة الأصلية بنفس الكلمات والعبارات، وهذا الاقتباس الجزئي هو نفسه المباشر ولكن يختلف هنا أنه يمكن أن يقتصر على عدد قليل جديد من الكلمات حتى ولو كلمة كلمة واحدة.

- **الاقتباس الجزئي للمعنى**

قد يأخذ الباحث جزأ من الفكرة ويقوم بعملية صياغة لها، وقد يوظف الباحث نفس المعنى في سياق صياغي مختلف. وهذا هو المقصود بالاقتباس الجزئي للمعنى.

سادسا: تدوين الهوامش

تؤدي الهوامش اغراضا متعددة يمكن حصرها فيما يلي:

– الاشارة الى المصدر او المرجع الذي اقتبس منه الباحث فكرة معينة او معلومة معينة

– توجيه القارئ الى وجود مصادر اخرى تناولت الفكرة نفسها، وبالتالي يمكن ان يستفيد منها الباحث اي العودة الى نصوص مذكورة في بحوث اخرى لها علاقة بما تناوله الباحث في المتن وهذا ما يسمى بالإحالة الخارجية

– تنبيه القارئ الى تكرار المعلومة نفسها في مواضع اخرى من البحث، وهذا ما يطلق عليه اسم الاحالة الداخلية التي تعني ارجاع القارئ الى مواضع اخرى في البحث تعرضت لنفس الفكرة

– شرح بعض المصطلحات العلمية الواردة في المتن

– تصحيح الاخطاء الواردة في المتن سواء اكانت في اللغة او في المنهجية اذ ينبغي ان نشير في الهامش الى موضع الخطأ واقتراح البديل

-ترجمة قصيرة عن بعض الاعلام والشخصيات التي ورد ذكرها في البحث

- **طرق ترقيم الهوامش**

اختلف الباحثون في طرق ترقيم الهوامش ،الترقيم المستقل، الترقيم الفصلي والترقيم التام

الترقيم المستقل

تعتبر الطريقة الاكثر تداولا بين الباحثين وهذا كون الطريقة سهلة وغير معقدة، حيث يتم ترقيم مراجع الصفحة منفصلة على الصفحة الموالية، وهي طريقة تحيل للقارئ مباشرة الى المصادر والمراجع المعتمدة

الترقيم الفصلي

المقصود بالترقيم الفصلي ان تكون هوامش كل فصل متسلسلة ابتداء من الصفحة الاولى الى اخر صفحة من الفصل، وهنا ينبغي ان نشير الى ان هذه الطريقة صعبة نوعا ما مقارنة بالطريقة السابقة والسبب يعود اذا تم احداث اي تغيير في هامش معين فهذا يؤثر على بقية الهوامش.

الترقيم التام

نعني بالترقيم التام ذلك الترقيم الذي يبدأ بالرقم 1 من اول الصفحة الى اخر الصفحة، وبعبارة اخرى هذه الطريقة تضع جميع هوامش المذكرة او الاطروحة في الاخير، ايضا لا تخلو من السلبيات لأنه اذا حدث اي تغيير في التهميش فهذا يتطلب تغييرا جذريا.

- توثيق علامات الترقيم

- النقطة (.)

وتستعمل في الحالات التالية:

1. في نهاية الجملة التامة.

2. في نهاية الفقرة.

3. بعد المختصرات م. (ميلادي)، و هـ. (هجري).

4. بعد القوس في التوثيق.

- **الفاصلة (،)**

وتستعمل في الحالات التالية:

1. بين الجمل المتعاطفة.

2. بين **الكلمات المترادفة** في الجملة.

3. بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم.

4. بعد (نعم)، أو (لا) جوابا لسؤال تتبعه الجملة.

5. بعد أرقام السنة، أو الشهر، أو اليوم.

6. بين اسم عائلة المؤلف، واسمه الأول، واسم الجد.

7. بعد اسم الدورية ورقم المجلد، والصفحات.

- **الفاصلة المنقوطة (؛)**

وتستعمل في الحالات التالية:

1. للفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون مترابطة.

2. بين الجملتين المترابطتين. أعمل الخير؛ واترك الشر.

3. بعد جملة ما بعدها سبب فيها.

4. في تعدد مصادر التوثيق.

- **النقطتان الفوقيتان (:)**

وتستعملان في الحالات التالية:

1. بعد كلمة ذكر وقال خاصة عند الاقتباس.

2. بين الشيء وأقسامه. مثل: ويتكون الجسم من:

3. قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

4. قبل الجملة، أو الجملة المقتبسة.

5. بعد مكان النشر في ترتيب قائمة المراجع.

- علامة الاستفهام (؟)

وتستعمل في الحالات التالية:

1. بعد الجملة الاستفهامية.

2. بعد كل سؤال من تساؤلات الدراسة.

- علامة التعجب (!)

وتستعمل في الحالات التالية:

1. للتعبير عن شعور سخط قوي، أو رضي، أو استنكار، أو إعجاب.

2. بعد الجملة التي تبدأ بما، أو بنعم، أو بئس، وبعد الإغاثة.

- الشرطة (-)

وتستعمل في الحالات التالية:

1. في أول السطر في حال الحوار بين اثنين بدل تكرار الاسم.

2. بين العدد والمعدود في أول السطر مثل:1.

3. بعد الأرقام والحروف.

4. بين أرقام الصفحات المتسلسلة في توثيق الدوريات في المراجع. مثل: 89-99.

5. في آخر الجملة غير التامة.

- **الشرطتان (– ……–)**

وتستعملان في الحالات التالية:

للفصل بين جملتين أُقْحِمَت خلالهما معلومة ما بصورة اعتراضية. أو وجود كلمة معترضة في الجملة.

- **علامات التنصيص (الاقتباس)**

وتستعمل في الحالات التالية: في حالة الاقتباس المباشر. توضع بينهما المادة المقتبسة.

- **القوسان ( )**

ويستعملان في الحالات التالية:

1. لكتابة الأسماء **باللغة الأجنبية** داخل المتن.
2. وضع بينهما الكلمات المضافة للاقتباس.
3. وضع **الأرقام** والنسب داخل النص داخلهما.
4. وضع التوثيق للمؤلف في نهاية الفقرة.
5. في حالة توثيق كتاب محرر توضع كلمة محرر بين قوسين.

- **القوسان المعقوفان [ ]**

وتستعمل في الحالات التالية:

1. إذا كانت هناك مجموعة معلومات موثقة داخل أقواس، فتجمع هده الأقواس بقوس خارجي من مثل هذا النوع.
2. في حالة الاقتباس من الأقراص المدمجة.

- **النقط الأفقية (……)**

وتستعمل في الحالات التالية:

1. للدلالة على مادة محذوفة في الاقتباس.

2. بدلا من عبارة إلى آخره . . .الخ

سابعا: السرقة العلمية

إن الحديث في السرقة العلمية غير موجه بشكل مباشر إلى أصحاب الأخطاء العفوية بل في سلك تلك الدروب من الممارسات الأكاديمية السلبية اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو اعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين

– اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين ودون ذكر مصدرها واصحابها الأصليين

– استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها الاصلي

– استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره و أصحابه الأصليين

– نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أُنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا نتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول احصائية

– استعمال أشكال أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها واصحابها الاصليين

– الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث او الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر

–قيام الأستاذ أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده .قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث آخر لم يشارك في انجاز العمل بإذنه أو دون إذنه(بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية)

– قيام الاستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أي أطراف اخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي .

– استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية في الدوريات وادراج أسماء خبراء ومحكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية او الدولية والدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابي من قبل اصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها[52]

الخاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع منهجية البحث العلمي، بما تتضمنه من طريقة واسلوب جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها واستنباط النتائج، اي اساليب وطرق التفكير في البحث والعمليات الاجرائية التي يقوم بها الباحث في بحثه عن الحقيقة، تم الكشف ان هنالك تغير وتطور في كلا النسقين الفكري والعملي، وعلى الباحث ان يطور مهاراته وقدراته البحثية كما عليه ان يتحكم في عملية تطبيق المناهج العلمية ودراستها ومعرفة حالات تطبيقها.

إن منهجية البحث العلمي بقدر ما تعمل على ترشيد وتوجيه العقل البشري للتفسير العلمي الموضوعي، فهي تعمل من جهة أخرى على تقييد حركة العقل في البحث والإبداع أثناء اكتشافه وفهمه للظواهر

[52] اجعود سعاد، **السرقة العلمية وطرق مكافحتها**، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 2، العدد 7، 2017، ص: 195

العلمية، هذا لان العلوم بشتى أنواعها وبما تحمله من حقائق وعلاقات، هي في تطور وتغير مستمر، وهذا يوجب على الإنسان تطوير وتغيير مناهج البحث العلمي باستمرار.

يعتبر موضوع التفكير العلمي حجر زاوية البحث العلمي ، وهو يمثل طريق وعملية مهمة توازي العمليات الاجرائية في البحث ، باعتبار ان الباحث لا يمكنه فهم، تفسير وتحليل الحقائق التي جمعها من واقع الظواهر مالم يعتمد على عمليات التفكير العلمي الصحيح، والا كانت نتائج بحثه مجرد ركام من البيانات والحقائق التي لا تفيد شيئا في تفسير وفهم الظاهرة المدروسة ، وهذا الموضوع هو الآخر بحاجة الى تطوير وتغيير في مناهجه وأساليبه ، باعتبار ان تلك المعارف والحقائق المرتبطة به ما هي الا نتاج مجهودات واجتهادات بشرية ، وبالتالي هي ايضا خاضعة لمبدأ النسبية شأنها شأن باقي المعارف الانسانية ، كما ان طبيعتها تختلف من مجال علمي الى آخر ومن موضوع لآخر .

وفي الاخير يمكننا القول ان موضوع منهجية البحث العلمي موضوع مهم جدا، إذ كان له الفضل الكبير في توجيه الفكر والجهد البشري نحو اكتشاف المعارف واختبار صحتها، وبناء العلوم بمختلف انواعها وتطويرها عبر العصور، ونستطيع القول ان الانسان لم يستطع دراسة القضايا والظواهر دراسة موضوعية ودقيقة، الا بعد اكتشافه وتطويره للعلم المرتبط بالمنهج بما يتضمنه من ادوات واساليب وعمليات وطرق وغيرها، و بالتالي هو علم عرف تطورا ولا يزال يتطور ويتغير، وكلما زاد تطورا وتحسنا كانت الحقائق والمعارف المكتشفة اكثر دقة وتطورا .فهذا العلم بشقيه الفكري والاجرائي يبحث ادوات المعرفة واساليبها ومناهجها، فهو ليس له حدود او مرتبط بمجال معرفي معين بل شامل لكافة العلوم والمعارف، وعلى هذا نجد ان كل الطلاب والباحثين بمختلف مجالاتهم ، مطالبين بدراسته ومعرفة اسسه ومبادئه وتقنياته، والا كان الباحث قاصر على ادراك المرتبطة بمجال تخصصه ودراستها بأسلوب علمي صحيح.

قائمة المراجع

1- محمّد خضري،" **متطلبات التحوُّل نحو الاقتصاد المعرفي**"، المؤتمر العلمي الرابع، 28 نيسان 2004 حول إدارة المعرفة في العالم العربي، جامعة الزيتونة الأردنية،

2- أحمد طرطار وسارة حليمي،" **الاقتصاد المعرفي كآلية لتفعيل الإبداع التكنولوجي في منظمات الأعمال**"، الملتقى الدولي :الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، دراسة وتحليل تجارب دولية ووطنية، يومي 18 و 19 ماي ، 2011

3-مراد كواشي ونجوى قمازي،" **تأهيل الموارد البشرية في ظل الاقتصاد الرقمي: بين واقع التغيير والتحديات**"، المؤتمر الدولي حول التكامل المعرفي لمقاربات تسيير، 08 ديسمبر - 2015 الموارد البشرية في ظل التكنولوجيات الحديثة، جامعة باتنة،07 ،

4-كمال دشلي، **منهجية البحث العلمي**، منشورات جامعة حماه، كلية الاقتصاد، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،2016،

5-حسين محمد جواد الجبوري، **منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء المهارات البحثية**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014،

6-أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، **البحث العلمي(تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الاحصائية)**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2002

7- احمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، الطبعة التاسعة،2001،القاهرة

8- عليان ربحي، **خطوات البحث العلمي في علم المكتبات**، 2002

9- حمامي يوسف، **البحث العلمي مفهومه والخطوات**،القاهرة، 2004،

10- وليد اسماعيل السيفو، فيصل مفتاح الشلوف، صائب جواد ابراهيم، **اساسيات الاقتصاد التحليلي**، دار الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2006

11- عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، **البحث العلمي(الكمي والنوعي)**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009،

12- فوزي عبد الله العكش، **البحث العلمي: المناهج والإجراءات، القاهرة، 1995**

13- كمال الدين الدهراوي، **مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية ، 2002

14- حامد سوادي عطية، **دليل الباحثين في الادارة والتنظيم**، دار المريخ للنشر ، الرياض، 1993،

15- ابراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، بسكرة، المجلد 10، العدد 01، 2021

16- ايهاب الاخضر، **التوثيق في البحث العلمي**، مجلة العلوم الانسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 5، العدد 2، 2021

17- اجعود سعاد، **السرقة العلمية وطرق مكافحتها**، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 2، العدد 7، 2017

18 -انظر. مارتن ريوبيل ، رواية. وتعليم العلوم ، 2006/12/4 ، url: http://www.er.uqam.ca/nobel/r20507/ ، الصفحة التي تم الرجوع إليها في 08/07/28